رؤى الفائزين

د. أشرف البرت

رؤى الفائزين

(الحياة برؤية جديدة)

رقــم الإيــداع : ٩٥/٩٨٩٧

الترقيم الدولى : I.S.B.N 977- 00 - 0130 - 9

مقدمة

عندما برزت فى القرن الحالى فكرة تكمله البناية القوطيه المثالية (كاتدرائية كولونيا) لم يكن ضرورياً اعداد رسومات جديدة تتركز فيها نتائج فن العمارة فى كل العصور الماضية ليخرج البناء فى شكل هندسى جديد، إنما كان على المهندس الذى أوكلت إليه عملية تكملة البناء أن يفتش على الرسومات القديمة التى سبق أن وضعها الأستاذ جيرار فى القرن الثالث عشر ويدرسها وينفذها .

هكذا ينبغى على كل خادم للمسيح أن لا ينسى قط الوصية التى أُعطيت لموسى أربع مرات أن يصنع كل

شئ حسب المثال الذى أُظهر له فى الجبل عند بناء خيمة الاجتماع، لقد وضع قبل تأسيس العالم مثال جسد المسيح ومركز كل مؤمن من أعضائه والعمل الذى ينبغى أن يتممه كل عضو ، لذا يجب أن تكون صلاة كل عضو ماذا تقصد يارب من خلقى ، فدائى وترتيب حياتى ، وما هى رؤيتك لحياتى لتصبح هدفى ورؤيتى وخطتى.

إن حديثى هنا هو عن الرؤى والأحلام وأهميتهما فى الخدمة. ذلك أن الخادم الذى لديه رؤية فى خدمته وفى حياته الخاصة وفى عمله، ورؤية أيضا لأولاده وفى كل فى حياته ، هو ذلك الشخص الذى يستطيع أن يتوقع النجاح والشخص الذى يعيش حياته ويخدم الرب أيضاً دون أن يعرف رؤية الرب له والهدف المرجو تحقيقه ، فهذا الشخص قد يلاقى النجاح بمحض الصدفة وقد لا يجده .

الرؤيا : هى تصور لما يجب أن يكون عليه المستقبل، والشخص صاحب الرؤيا يجب أن يحدد الصورة النهائية

التى يرغب فى الوصول إليها لذا فهو يصيغ الأحداث حتى تنتهى إليه بما يشتاق.

هذا الشخص لن يحاول اكتشاف الغيب أو ما يخبئه له المستقبل ، لكن هو كالمهندس الذى يبنى سوراً فيه آلاف الأحجار ولديه تخيل لشكل السور ، ما يصنعه هو وضع الطوب بشكل هندسى منظم بالطريقة التى تعطيه فى النهاية سوراً حسب تخيله .

وهذا يستغرق جهداً وعرقاً ووقتاً ، بل قد يكون موضع سخرية من الآخرين الذين ليس لديهم أى تصور آخر.

الادخار والاكتناز : يفرق خبراء الاقتصاد بين الادخار والاكتناز ، فالادخار هو أن الفرد يدخر ما يفيض من المال ويخبئه للزمن ولكن الاكتناز هو أن الفرد لديه فائض وفير من المال فيلجأ إلى أشياء ثمينة تزداد قيمتها مع الزمن، وذلك لأنه يرى أنها مع الزمن سوف تزداد قيمتها عن كونها مدخرة كمال يفقد قيمته وهذه رؤية

سليمة، بل أن كثير من التجار يلجأون إلى استثمار أموالهم في صورة بضاعة من تجارتهم بدلا من كونه مال يفقد قيمته مع تقلب الأسعار.

فإذا كان لهؤلاء حكمة ورؤية صحيحة لأفضل أنواع الاستثمار لأموالهم فكم بالحرى علينا نحن المؤمنين أن تكون لدينا أفضل الرؤى عن كيفية الحصول على أفضل الثمار مع الوقت . بل أيضا أفضل استثمار لحياتنا.

إننا يجب علينا أن نرجع للرب ليكشف لنا ما قد رسمه وخططه لأجلنا ونعرف رؤيته لنا ونأخذ قوة من روح الله والحكمة التي بها نعرف كيف نحقق رؤية الرب لحياتنا، يجب أن لا تكون لنا نظرة وقتية متعللين بأننا لا نعلم متى يجئ الرب فنعمل مثل هؤلاء الذين باعوا كل مالهم وذهبوا للجبل يصلون وينتظرون مجئ الرب ، فالهدف كان سامياً و لكن الطريقة كانت خاطئة .

فالفلاح يزرع الأرض ويصبر عليها شهوراً حتى

يرى ثمر يديه ويشبع .

زمان، مكان، فكر :-

الرؤيا لها زمان : زمان صاحب الرؤية، والوقت اللازم لتحقيق هذه الرؤيه لكي يخرج بها إلى حيز الوجود

مكان : على الأقل هناك ثلاث أماكن يجب أن يكون لهم رؤية فى فكرى، هم:

١ - كنيستى (خدمتى)

٢ - عملى

٣ - بيتى وأولادى

يجب أن يكون لى تصور لما يريده الرب منى وأن تكون صلاتى ماذا تريد منى يارب أن أفعل ؛ عملى : ما هو مطلوب تحقيقه ، وكيفيه تحقيقه

والبيت والأهل والأولاد : هل يجب أن أدبر وأوفر لهم لأجل مستقبلهم أم هذه خطية وضد الإيمان ؟

وهل تدبير ضمانات مادية هو فكر ضد الاتكال على الرب ؟

الرؤيا لها فكر وفلسفة : - أساس انتقاء الأهداف وطرق تحقيقها وضمان التحقيق وتقيم الأهداف والاستعداد لتحمل المقاومات والمقاومين .

هناك سيدة كانت يجهل تعلق على حائط حجرة الصالون شيكات بآلاف الدولارات التى بعث بها ابنها الذى كان فى غربة عنها فى محاولة لعمل ثروة بالعمل فى أحد البلاد المشهورة بالتجارة ، لكن هذه السيدة لم تكن تعرف أن هذه شيكات بل كانت تظن أنها صور وكانت فى حزن لأن ابنها قد تركها دون مال .

إننا قد نمتلك أشواقاً كثيرة فى خدمه الرب ، لكن يلزمنا أن نؤمن أن الرب قد سبق وجهز لنا رؤية لخدمتنا نحن فقط، يلزمنا أن نعرف هذه الأشواق المعلقة دون استغلال ، يستطيع الرب أن يحولها إلى رؤية لها أهداف ، حيثيات ، فلسفة ، فكر ونسعى لتحقيقها عن طريق ما يكشفه لنا الرب .

- اخشى أن نكون ممتلئين بالأشواق المعلقة دون نفع !!

- إننا نمتلك الكثير، فقط ينبغى أن نتخلص من كل

جهل مثل هذه السيدة

حقل المليارات : في إحدى ولايات أمريكا ، اقتنى شخص حقل في محاولة لاستغلاله، وهو من أسرة فقيرة . هذا كان في نظر الناس غير حكيم ، ذلك لأنه حقلاً غير خصب في الزراعة و يوما ما اكتشفت إحدى الشركات المنقبة عن البترول أن هذا الحقل يحوى في أعماقه على آبار بترول ، أصبح هذا الرجل مليارديراً ومن أشهر رجال الأعمال في أمريكا، ذلك في فترة بسيطة .

إن الله يستطيع أن يحول حياتنا غير المثمرة إلى حقول تنتج أفضل الثمار بالروح القدس ، بحكمة الروح نستطيع أن نكتشف أن في أعماقنا كنز. روح الله الذى يكشف لنا خطة الله ، رؤى الله ، يفجر فينا أحلام قابلة للتحقيق .

الناس قد ينظرون إلينا أننا نضيع حياتنا مثل هذا الرجل الذى أضاع ماله في حقل، لكن يوماً ما سوف يرون ثماراً تشهد عن يسوع .

اتجاه مستقل ، اتجاه مستعار:

الاتجاه : الموقف المتكرر يعبر عن اتجاه ، الاتجاه

يعبر عنه فى صورة مواقف متكررة أى أن الموقف الدائم الحدوث يعبر عن اتجاه سائد

والاتجاه نوعان:

١ – اتجاه مستقل : هو اتجاه نابع من الفكر الإنسانى المستقل ويعبر عن اتجاهات قد تكون مورثة أو اتجاهات نابعة من فكر صاحبها .

٢ – اتجاه مستعار : هو اتجاه غير نابع من الإنسان ولكن أصاب هدف فى الشخص فأحدث اقتناع وأصبح نهج سير هذا الشخص وقد يكون اكتسبه من شخص آخر أو من أى مصدر .

والرؤيا هى اتجاه دائم، ليست موقف يحدث وينقطع وقد يكون نبع من إنسان بناءً على أشواق وأحلام من الداخل ، أو شخص رأى خادم له ثمر واضح فاشتاق أن يستخدمه الرب ليثمر أيضاً ويعطيه الرب رؤية لينفذها ، وأهداف يسعى لتحقيقها فيتمتع بروعة الثمر .

الرؤية يجب أن تكون اتجاه مستقل أو مستعار لكن يجب أن لا تكون موقف يحدث مرة ويموت.

الرؤيا قد تكون قصيرة المدى ، أى أهداف يمكن تحقيقها فى شهور أو فترات بسيطة ، أو رؤية طويلة المدى تحتاج لسنين ، مثل رؤى العاملين بخدمة مدارس الأحد، يرون ثمار تعبهم بعد سنين ، ذلك أنهم يربون كنيسة المستقبل ، أو من يربى أولاده فى مخافة الرب منذ نعومة أظافرهم حتى يراهم بعد العشرين من عمرهم خداماً للرب ، ناضجين ولهم تأثير على من حولهم .

شبع و عجائب:

«ويكون بعد ذلك أنى أسكب روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى ، وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماء أسكب روحى فى تلك الأيام» يوئيل ٢ :٢٨، ٢٩

عندما انسكب روح الله على تلاميذ المسيح يوم

الخمسين لم تظهر الرؤى والأحلام ، لكن ظهرت علامات أخرى مثل التكلم بالألسنة (أع ٢ :١٧ ، ١٨) الأمر الذى يجعلنا ندرك أن انسكاب روح الله هو مفتاح بركات كثيرة ذُكرت ولم تُذكر ، حدثت يوم الخمسين أو لم تحدث وهى مذخرة لنا من قبل رب المجد ، هى قد تكون تعويض من الله عن سنين ضاعت وسط مخاوف وشكوك، جوع وحرمان وفقر روحى.

وقف بطرس الخادم الخائف المقدام الذى تأخر كثيراً، الرسول الذى أنكر وتاب ، وقف بعد أن فتح الرب السماء ليسكب على التلاميذ كل ملء الله ،كأن الله قد خلقهم مره أخرى ليخرج بطرس ومعه عوض السنين الضائعة، وعد الرب « أعوض لكم عن السنين التى أكلها الجراد والغوغاء والطيار والقمص جيشى العظيم الذى أرسلته عليكم فتأكلون أكلاً وتشبعون وتسبحون اسم الرب إلهكم الذى صنع معكم عجباً ولا يخزى شعبى إلى الأبد» يوئيل ٢ :٢٥

عجائب لم تذكر فى سفر يوئيل مثل التكلم بألسنة وعظائم الله ، فاز بها بطرس فربح برسالة واحدة ثلاثة آلاف، كأن أعظم عطية هى اللسان الذى أنكر هو الذى تكلم برسالة وربح بها نفوس

لقد أختص الشباب بالرؤى والشيوخ بالأحلام – هما من صنع روح الله – ذلك أن الرؤئ قد تحتاج إلى فترة طويلة لإكمالها، لذا فهى تحتاج للشباب ولكن الأحلام تبدأ وتنتهى بسرعة، فالأحلام العادية تبدأ فى أول الصباح وتستمر عدة ثوان وتنتهى ،كذلك أيضا الأحلام هنا تحتاج إلى الشيوخ بما لهم من خبرة وقد تكون مرتبطة بالثروة وقد تكون بحاجة لحكمة الأيام ، فتأتى الأحلام كبذرة على أرض خصبة

لقد أعلن الرب يوم الخمسين عن :

١ – التكلم بألسنة : إعلان أن الله فتح باب التحدث بعظائم الله

٢ – عجائب أخرى قد تحدث، لم تذكر فى الكتاب المقدس

« الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها » يو ١٤ :١٢

٣ – إعلان أنه جاء وقت الروئ والأحلام وعصر تحقيق الأشواق فى الخدمة وامكانيه الطموح ، صياغة الأحداث لنتوقع ثمار فى الخدمة ، وأن الشباب يضعوا روئ للخدمة، الشيوخ يحلمون بثمار عظيمة والرب يستجيب

الشباب فى السن قد يكونوا شيوخاً فى الإيمان يحلمون ويضعون رؤى والرب يستجيب لهم

٤ – الرب هو مصدر الرؤى والأحلام للأشخاص الذين يطلبون بأشواق من الرب

٥ – الرب يعطى أشخاصاً امتيازاً هو دعوتهم ليكونوا

خداماً له، ويعطيهم رؤى مثل بولس

« هذا لى إناءً مختاراً ليحمل اسمى أمام أمم وملوك وبنى إسرائيل لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل اسمى»أع ٩ :١٥-١٦ . لذا فإن رؤية الرب لبولس كانت فى شقين هما:

- خدمة

- ألم من أجل المسيح ليتعظم الرب فى الآلام

٦ - ظهرت الرؤية بالمعنى الحرفى وهى الرؤيا التى رأها حنانيا لبولس ،كانت مصحوبة بأمر حرفى وتحققت هذه الرؤيا

+ الأشواق والطموح ، الحلم والرؤية:

الأشواق تقود إلى طموح والطموح يقود إلى رؤية، قد يكون هنا شخص له رؤى وأحلام فى نفس الوقت

وقد يكون هناك شيخاً فى الأيام ولكنه طفل فى

الإيمان لا يحلم وليس له رؤية لحياته أو خدمته، فتسير بلا هدف وقد يوجد شاب له رؤى وأحلام وأشواق، هو شيخاً في الإيمان والتقوى مثل تيموثاوس

قوة الرب المعجزية تستطيع تحقيق أحلام تحتاج إلى سنين في لحظات قصيرة مثل بطرس الذى أنكر الرب وندم وانسكب عليه روح الرب فحقق في لحظات قصيرة أحلام سنوات بربح نفوس للمسيح .

في حديثي إليك أيها القارئ الكريم عن الرؤية في الخدمة ، لن أجد أفضل – على حسب تقديري – أعظم من إليشع صاحب الأحلام وبولس الذى وضع له الرب رؤيه لخدمته .

الفصـــل الأول

رؤيــة للخدمــة

١- صاحب الأحلام : أليشع

حلم كل رجل عطشان في لهيب الحر هو الماء، حلم كل جائع هو طعام محبوب يأتي في وسط الجوع ، الحلم إذا كان مرتبط بالشيوخ ولكن أحياناً يكون لشباب ويحدث بالإيمان ، ويتم بمعجزة

إليك شخص كان يقيم في آبل محولة في وادي الأردن ، وهو من أسرة ثرية ، ذلك أن حقل أبيه كان يستلزم اثنى عشر زوجاً من البقر والثيران لحرثه ، قد وجده إيليا يحرث، فدعاه للعمل النبوي ، فطرح رداءه ، وذهب وتبعه، عندما ذهب إيليا لينقل للسماء ، سأل أليشع : «اطلب ماذا أفعل لك قبل أن أؤخذ منك » ٢ ملوك ٢ :٩

خرجت الإجابة تلقائية سريعة دون تردد، كأنها كانت جاهزة على لسان أليشع « ليكن نصيب اثنان من روحك عليّ »

لم تكن إجابة عفوية ، و محض صدفة ، لكن أليشع كان يرى إيليا فحلم واشتاق أن يصير يوماً مثل ذلك الرجل العظيم والرب لم يخيب هذه الأشواق لخادمة الذى كان فى العهد القديم ، لقد جاء اختبار الرب لهذا الشخص الذى كان ممتلئاً بالأشواق والأحلام

إيليا صنع فى حياته سبع معجزات فائقة للطبيعة البشرية هى :

١ – منع المطر من الهطول ثلاث سنوات وسته أشهر

٢ – فتح السماء بأمره مرة أخرى (معجزات قضائية)

٣ – كوز الزيت لا يفرغ وكوار الدقيق أيضاً، طول فترة الجوع (معجزة رحمة)

٤ – أقام ابن امرأة صرفة صيدون (معجزة رحمة)

٥ – نزول النار على الذبيحة أمام أنبياء البعل (معجزة قضائية)

٦ – النار التى أكلت الضابطان والعسكر (معجزة قضائية)

٧ – ضرب الأردن وشقه وسار النبيان على اليابسة

أما اليشع فقد صنع ثلاث عشرة معجزة فى حياته ولكى يتم صدق تحقيق الحلم ، فإن المعجزة الرابعة عشرة تمت عند موته ، ليصبح عدد معجزات أليشع ضعف معجزات إيليا

معجزات أليشع تتسم بالشفقة والرحمة

هذه المعجزات هى :

١ – شق الأردن (مره أخرى عند رجوعه) (٢ملوك٢ :١–١٤)

٢ – إبراء مياه أريحا (٢ ملوك ٢ :١٩ –٢٢)

٣ – لعنة الأحداث (٢ ملوك ٢ :٢٣ – ٢٥)

٤ – الزيت الذى يزيد (٢ ملوك ٤ :١ – ٧)

٥ – فتح رحم المرأة الشونمية وشفاءها من العقم (٢مل٤ :١٦)

٦–إعادة الحياة لابن المرأة الشونمية (٢مل٤ :٨–٣٧)

٧ – إبراء الأنبياء من السم الذى تناولوه (٢ مل ٤ :٣٨–٤١)

٨ – إطعام مائه (رجل ٢مل ٤ :٤٢– ٤٤)

٩ – شفاء نعمان السريانى (٢ مل ٥ :١–١٩)

١٠ – تأديب جيحزى بالبرص (٢ مل ٥ :٢٠–٣٧)

١١ – الحديد الذى طفاً (٢ مل ٦ :١ –٧)

١٢ – فتح أعين جيحزى ليرى أشياء معجزية (٢مل٦ :١٧)

١٣ – ضرب جيش آرام بالعمى كإعلان عن قوة

الله الحارسة للمؤمنين (٢ مل ٦ :١٨)

١٤ - قـيـامـة الميت أثناء غـزو الموآبين (٢ مل ١٣ :٢٠، ٢١)

الله آمين أن يحقق الحلم طالما كان متفقاً مع مشيئة الله ومع الرؤية التى يأخذها الإنسان من الرب

المعجزة الأولى : امتحان الإيمان والأشواق

إن أول معجزة قام بها أليشع هى شق الأردن وهو عائد بعد صعود إيليا

كانت بمثابة امتحان الإيمان ، يقول الكتاب إنه ضرب الماء و قال أين هو الرب إله إيليا ، ثم ضرب الماء أيضا فانفلق إلى هنا وإلى هناك فعبر أليشع (٢ مل ٢ :١٤)

الشخص الذى يحلم أن ينال من الرب الكثير ، يجب أن يؤمن كثيراً حتى لو كان المنظور لا يشجع الإيمان ، وكان ضد ظهور علامات الاستجابة .

يجب أن نؤمن أن الروئ والأحـــلام التى هى من عند الرب يجب أن تكون مصحوبة بإيمان يفوق ويتحدى كل ما هو منظور ومعطل للأحداث

هو امـتـحـان صـغـير ولكنه يترتب عليه أحداث عظيمة، فالثقة فى الله و اللجوء إليه يقود إلى معجزات

بارتيماوس الأعمى الذى كان يستعطى، صرخ إلى يسوع فانتهره كثيرون ليسكت ، فصرخ أكثر كثيراً فوقف يسوع وأمر أن يُنادى إليه ، فطرح الرداء وجاء الى يسوع وشفى (مر ١٠:٤٦ – ٥٢)

إذا انتـــهـرنا الناس لنسكت عن أحـلامنا ونكف عن رؤانا ، فيجب أن لا نسكت وأن نصرخ إلى الرب قائلين: «أين هو الرب إله إيليا» .

المعجزة الثانية : إبراء الماء

*** ملح فى صحن جديد**

إبراء الماء عن طريق ملح موضوع فى صحن جديد

(٢ مل ٢ :١٩ – ٢٢) تقـول كلمـه الرب على لسان مرقس « كل واحــد يملح بنار وكل ذبيحــة تملح بملح ، الملح جـيـد ولكن إذ صـار الملح بلا ملوحة فلماذا تصلحونه ، ليكن لكم فى أنفسكم ملح وسالموا بعضكم بعضاً» مر ٩ :٤٩ ، ٥٠

وكانت كلمات أليشع « ائتونى بصـحن جديد وضعوا فيه ملحاً فأتوه به» ولقد تم إبراء المياه عن طريق ملح فى صحن جديد . والصحن رمز للمؤمن فهو إناء جديد وضع فـيـه ملح ، والله وضع المؤمن فى العالم ليصلح العالم ، كـمـا ابرأ أليـشع الماء ، ليـقـود الناس إلى شـخص الرب ليـصـبـحـوا صـورة للمـسـيح ، صـورة ليـسوع الذى مـات ليفـتـدينا من لعنه جـهنم ، ونحن فى العالم نجـعل الله لا يســرع باهلاكــه ، نـحن قلة ولكن مــثل الملح مــؤثـرين ، فـالخـاطئ سـوف يملح (يحـفظ) بالنار فى جـهنم إلى أبد الأبدين أما نـحن الذبيحـة الحـيـة المرضية لدى الله سوف نملح بملح ، الملـح جـيــد فنصـيــر فى العـالم مـحـفـوظين حــافظين له من الهــلاك الســريع حـتى تكمل العـروس مؤثرين فيه أشد التأثير .

إذا فسد الملح واختلط بالشوائب وأصبح سام وغير صالح للاستعمال ، يطرح خارجاً

عندما نحلم أن نكون مثل الملح الذى أبرأ المياه وأن تكون لنا رؤية لخدمة الرب ، يجب أن نظل أنقياء ، بلا شوائب حتى لا تفسد ملوحتنا

إنها أول معجزة فى حياة أليشع بعد فلق المياه ، كأنها صوت لنا ، إن أول درس لمن يحلم ويريد أن تكون له رؤية وأن يستخدمه الرب لمجد اسمه هو «أنتم ملح الأرض » هو أن نكون أنقياء صالحين لهذه المهمة.

٣ - لعنة ودفاع (٢ مل ٢ :٢٣ - ٢٥)

صعد أليشع إلى بيت الله ، « فيما هو صاعد فى الطريق إذ بصبيان صغار خرجوا وسخروا منه »

طريق الرؤية مقترن دائماً بالصعود مثل صعود أليشع إلى بيت إيل (بيت الله) . فى مثل السامرى الصالح يقول يسوع « إنسان كان نازلاً من أورشليم إلى أريحا فوقع

بين لصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حى وميت » لو ١٠ : ٣٠

«حدث جوع فى الأرض فانحدر أبرام إلى مصر ليتغرب هناك» تكوين ١٢ : ١٠ الصعود عكس الانحدار والنزول ،كانت نتيجه النزول والانحدار نتائج غير مرجوة لكل من الإنسان النازل وابرام (إبراهيم) . الشخص الذى يريد ثمر ويريد أن الرب يحقق من خلاله رؤية يجب أن يتعود الصعود إلى بيت إيل ، طريق الصعود يسبب دائما متاعب لصاحب الرؤية مثلما حدث مع أليشع حيث سخر منه الأطفال

والسخرية هنا هي :

١ – علامة على أهمية الشخص وعظمة رسالته ، يقولون « بقدر حجمك يكون النقد الموجه إليك »

٢ – المقاومة لا بد منها فالبحار الناجح لا يتعلم المهارة فى البحر الهادئ ولكن الأمواج والأعاصير تظهر فيها قدرات الرجال المهرة

٣ – المقاومين هنا وصفهم الكتاب « صبيان صغار» ٢ مل ٢ :٢٣ أى أن المقاومين دائماً هم أطفال فى اختبارهم ، فكرهم وفى خدمتهم ... الخ

٤ – لم ينتقم منهم أليشع لرد كرامته ، لكن ترك مهمه الانتقام باسم الرب ، قد يختلف الحال معنا ، فنحن لن نلعن مقاومينا ولكن نحب أعداءنا ونبارك لاعنينا ونترك للرب مهمة الدفاع عنا ونحن صامتين

٥ – الرب هو الذى يدافع عن الرؤية وعن خدمتنا. قد يستخدمنا لتأديب المقاومين وقد لا يستخدمنا بل يباركنا بسببهم

٤ – غمر (٢ملوك ٤:١ – ٧)

معجزة إناء الزيت الذي يزيد

تمت هذه المعجزة لأرملة من نساء بنى الأنبياء ، وفى هذه المعجزه نرى الآتى :

١ – استعداد أليشع لخدمة امرأة من نساء بنى الأنبياء، نحن فى خدمتنا يجب أن لا نتأخر عن خدمة

المؤمنين ، الخدمة ليست على المنبر فقط، لكن يجب أن صاحب الرؤية الكبيرة أن لا يتأخر عن خدمة المؤمنين خدمات غير روحية ولكن لها رد فعل عظيم فى النفوس، إذ أنها قد تسد احتياجات وتصبح سبب بركة لهم .

«فإذا حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما أهل الإيمان» غلاطية ٦ :١٠

٢ – لا تقللى : الذى لديه رؤية يجب أن يكون لديه إيمان بقدرة الرب على الزيادة

٣ – ادخلى وأغلقى الباب على نفسك :

أحياناً يكون من الحكمة أن نحتفظ بأحلامنا ورؤانا واختباراتنا موضع السرية لفترة معينة

وقد يكون هذا لهدف يقصده الرب حتى يحمينا من أنفسنا أو حتى لا نعثر الآخرين أو حتى لا نصبح موضع سخريه من الآخرين .

« لا تطرحوا درركم أمام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم » مت ٧ :٦

غير المؤمنين قد ينظرون لرؤانا بغير تقدير وباحتقار ويظنون أننا نضيع حياتنا ، بعض المؤمنين قد ينظرون إلينا بغيرة ، أو قد نضعف فى الطريق فنكون سبب عثرة لهم.

٥ - احتياج السنين (٢ مل ٤:٨- ١٧)

امرأة عظيمة نسيت مع الزمن احتياجها لطفل ، وكانت تقضى حياتها الباقية فى عبادة الرب وإكرام رجاله وهنا نتعرف بعدة حقائق :

١ - الرب يسدد الاحتياج فى الوقت الذى يراه هو مناسباً، وهذه المرأة قد تشبه سارة التى سدد الرب الاحتياجها بعد خمسة وعشرون سنة من الانتظار

وهذا درس لصاحب الرؤية، فالرب قد يستخدمه لتسديد احتياجات قد نُسيت مع الزمن ولكن الرب لا ينسى ، فصلواتنا محفوظة لديه .

٢ - أننا مرسلون من الرب ليس فقط من أجل تقديم

رسالة الشفاء من مرض الروح الذى هو الخطية ولكن أن نعلن عن الرب الذى يخفف أتعاب الجسد أيضاً.

« الذى يغفر جميع ذنوبك الذى يشفى كل أمراضك» مزمور١٠٣: ٣

إن يسوع دفع على الصليب ثمن شفاءنا من الخطية وأمراض الجسد ، فأصبح الوعد هو لنا ولكل من يؤمن بيسوع المخلص

«لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله .. بحبره شفينا » إش ٥٣: ٤، ٦

إن الحق يعلن لنا أن يسوع يشفى من كل السقام ويريح التعابى ، يستجيب لكل من يدعوه بالإيمان أو يعطى قوة لاحتمال الألم والمرض بصورة فائقة لإدراك الذهن مثلما حدث مع بولس

صاحب الرؤية لابد أن يعلن عن يسوع الشافى لمرض الروح والجسد لأن :

– هذه هى الرسالة الكاملة

– شفاء الجسد رسالة تجذب مكسورى القلوب تجاه الشافى

٦- موت وقيامة (٢ملوك ٨:٤ ١- ٧ ٣)

ابن الوعد مات ، لقد كان امتحان لإيمان المرأة الشونمية، وقد جازت فى الامتحان بنجاح عظيم

صاحب الرؤيه إذا اجتاز اختبار الموت يجب أن :

– يتعزى بالرب ويتشجع

– الموت والقيامة درس لصاحب الرؤية حيث لا موت مع المسيح، لا قيامة ولا للاختبارات، عندما أرادت أن تذهب إلى رجل الله قال لها زوجها:

«لماذا تذهبين إليه اليوم ، لا رأس شهر ، ولا سبت فقالت سلام» ٢ مل ٤ :٢٣

السلام فى المحن : الرب واهب الأغانى فى الليالى،

واهب السلام وسط المحن والصعاب

« مؤتى الأغانى فى الليل » أيوب ٣٥ :١٠

إنك تستطيع أن تلمس السلام العجيب فى حياه المرأة الشونمية التى جُربت بفقد ابن الانتظار

إن رأينا العجائب التى صنعها بنا الرب تنهار يوما وأن الرؤية قد تمر بمرحلة صعبة التنفيذ ، فعلينا أن لا نرتاع بل نأخذ من المرأة الشونمية درساً فى السلام.

« فلما رآها رجل الله من بعيد قال لجيحزى غلامه هوذا تلك الشونمية أركض الآن للقائها وقل لها أسلام لك. أسلام لزوجك. أسلام للولد . فقالت سلام » ٢ ملوك ٤ :٢٥-٢٦

التمسك برجل الله = التمسك بالله :

لقد تمسكت المرأه برجل الله وهذا يعنى تمسكها بالرب نفسه فى صنع العجائب «لا بديل لأليشع»

«فقالت أم الصبى حى هو الرب ، وحية هى نفسك أننى لا أتركك فقام وتبعها » ٢ ملوك ٤ :٣٠

وأليشع الذى معنى اسمه « الله خلاصى » رأى أن التمسك بالرب وقت اختلال الأحداث يصنع العجائب

«ليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص » أعمال ٤: ١٢

- أحياناً يقود الله صاحب الرؤية ليتعلم من الآخرين، مثل المرأة الشونمية فيجب أن نتعلم دون كبرياء

- إذا قادنا الله وسط انهيار الأحلام ، فلا نخاف ، لندعو الرب وهو له فى الموت مخارج ، هو يهدينا حتى إلى الموت

٧ - شفاء من مرض لا شفاء له

(٢ملوك ٤: ٣٨- ٤١)

الجوع الذى كان فى الأرض جعل بنى الأنبياء لا يجدون شخصاً يذهبون إليه سوى أليشع الذى قال بدورة لغلامه ضع القدر الكبير واسلق سليقة لبنى الأنبياء

وكـأن أليـشع قـد وضع فى قلبـه أن يشـبع ويكرم الآخـرين، والرؤية التى يجب أن يضـعـها الخـادم أمـامـه هى أنه مرسل لكى يشبع الآخرين .

الشـخص الذى وضـع القثاء فى القدر بعد أن التقطه من البرية لم يميز هل هذا سام أم لا؟ الأمر الذى جعلهم يلجأون إلى رجل الله الذى أمر بوضع دقيق فى القدر

– لا عـلاقـة من قـريب أو بعـيـد بين وضـع الدقـيق وإزاله السم ، لكن الدقيق هو رمز للمسيح .

إن القدر الذى يأكل منه البشر ممتلئ بسموم التعاليم والأفكار. ولا يعـالج هذه السـمـوم سـوى المـسـيح ، وربما يتـساءل أحـدهم هل يقـدر المسيح أن يزيل هذه السـمـوم ، وربما تساءل أحدهم هل الدقيق يزيل سمية الطعام؟

– أليـشع لـم يحـتـار ولكن كـان يعـرف العـلاج ، فلم يتـوان، ورجل الله من له رؤيـة فى الخــدمــة ، يجب أن يعرف أنه مرسل لتوصيل المسيح لقوم فى جـوع شـديد ويأكلون طعاماً مسموماً ، لكن عليهم أن يثقوا أن يسوع فيه كل الكفاية لإزالة كل الأفكار المغلوطة .

وقيادة الآخرين إلى الشبع الحقيقى والتغلب على كل ما يمنع الشبع بكلمة الرب التى تقدم التعاليم الصحيحة

لم يذق أليشع الطعام بعد وضع الدقيق ولكن قال بكل ثقة ، صب للقوم فيأكلوا، لقد كان متأكداً أن السم قد زال بالفعل

يجب أن الشخص الذى يقدم المسيح للناس أن يكون ممتلئ بكل ثقة فى أنه سوف يحرر من كل السموم التى تقود الكثيرين لإفساد هيكل الله وتقود إلى الهلاك الأبدى، يجب أن يكون لدينا تصور ورؤية وأيضاً ثقة فى طريقة تقديم الرسالة وفى الأسلوب الذى يختلف من شخص لآخر . حتى نستطيع جذب النفوس للرب . كل بحسب طريقة تفكيره ،والشبع الذى يحتاجه ، والسموم الذى يريد التخلص منها .

٨ - رجل مثل المسيح (٢ ملوك ٤ : ٤٢ ، ٤٣)

معجزة اطعام مئة رجل

سأل خادم أليشع ، أليشع سيده سؤال هو بمثابة

امـتـحـان الإيمـان « هل اجـعل هذا أمـام مـئـة رجل » ، والشخص الممتلئ بالأشواق لعمل الرب ، قد يسأله إبليس يوماً بصوت الواقع والعقل « هل أجعل هذا أمام مئة رجل» أو بأسلوب آخر «هل يستخدمك الرب ليشبع هؤلاء»

الذى يريد أن الرب يحقق به رؤية، يجب أن يثق أن الرب يجـعل منا الواحـد بألف والاثنان بربوة ، وأن الرب يهتم بالنوعية ولا يهتم بالكمية .

فى المرة التى أشبع فيهـا الرب خـمسـة آلاف عـدا النساء والأطفال، استخدم ٥ خبزات وسمكتين وفاض اثنى عشرة قفة، والمرة التى أشبع فيها الرب أربعة آلاف عدا النساء استخدم فيها سبع خبزات وقليل من السمك وفاض سبع سلال.

كلما قل الخبز والسمك . كلما زاد عدد الناس الذى يشبعهم الرب ، وزاد ما يفضل عنهم.

الله يستطيع تحقيق رؤية عظيمة وخدمة عظيمة رغم قلة الأمكانيات.

«أعط الشعب فـيـأكلوا لأنه هكذا قـال الرب يأكلون

ويفصل عنهم، عدد ٤٣

ما أروع هذا الوعد لناوهو سؤال لكل صاحب رؤية وحلم أن الرب يستطيع أن يستخدمنا لنشبع مئات وألوف

٩ - خلاص من قلب المياه (٢ ملوك ٥: ١- ١٩)

البرص رمز للخطية فى العهد القديم ، الأبرص يشعر أنه إنسان خاطئ ومرفوض ، لذا يبحث عن علاج.

وهنا نتعرض للآتى :

١ – احتياج : شخص يعرف الداء ولا يعرف الدواء

٢ – طفلة : طفله ترشد سيدها إلى طريق الشفاء

الطفلة قالت له أن يذهب إلى النبى الذى فى إسرائيل حيث أنها سبيت فى أحد الحروب

س : هل لدينا رؤية لتربية أولادنا على الدراية بأمور الخلاص من صغرهم؟

٣ – ملك ضل الطريق : ملك أرام أرسل خطاب إلى ملك إسرائيل وقال له اشفه من برصه ، لم يرسل الخطاب إلى نبى إسرائيل الممثل لله ، ملوك وعظماء الأرض

سوف يذهبون إلى الجحيم ، لأنهم ضلوا الطريق عن الله ، لقد هلك الملوك لعدم المعرفة

لم يتردد أليشع فى أن يدعو الملك إليه ، ويحث لملك إسرائيل « لماذا مزقت ثيابك ، ليأت إليّ فيعلم أنه يوجد نبى فى إسرائيل»

صاحب الرؤية مُرسل من الله ، لا يهاب إنسان عالماً أن قلب الملك كجداول مياه فى يد الرب (أم٢١ :١)

- كان تصور نعمان أن أليشع سوف يدعو باسم الرب آلهه ويردد يده فوق الموضع فيشفى الأبرص ، ٢ ملوك ٥ :١١

وهذا تصور كل خاطئ أن خلاصه سوف يتم مع رجال الرب بالتدريج وأن على خادم الرب أن يردد يديه فيزيل خطية ثم ضعف فيصبح الشخص جديداً مخلصاً بالتدريج يخلص بذلك خطوه بخطوه فيصبح مقدساً للرب.

وهذا الفكر البشرى له ما يؤيده من المنطق ، ولقد تمادى نعمان فى قوله اعتراضاً على قول أليشع :

« أليس أبانه وفرفر نهرا دمشق أحسن من جميع مياه

إسرائيل أما كنت أغتسل بهما فأطهر ، ٢ ملوك ٥ :١٢

وكأنى أسمع قول نعمان فى يومنا هذا ولكن بلهجة أخرى « أليس علىَّ أن أعمل الصالح مبتعداً عن كل شر بالتدريج وعن الخطية ثم آتى للرب فاصير باراً واستحق السماء . لو أن أليشع قال له اغتسل فى أبانه وفرفر وشفى نعمان ، لكان سوف يفتخر بالنهرين ، ولكن فكر الرب أن يغتسل بالأردن

لقد أغتسل سبع مرات فنال الشفاء ورجع لحمه كلحم صبى صغير ، رقم ٧ رقم الكمال وكأنى أرى أن التطهير التأم هو فى الاغتسال الذى هو رمز للاغتسال بدم المسيح، التطهير التام والكافى ، لا الجزئى

«أرش عليكم ماء طاهراً فتطهرون من كل نجاستكم» حزقيال ٣٦ :٢٥

صاحب الرؤية يتقابل مع أناس لديهم أفكار خاطئة عن الخلاص وطرق الاقتراب إلى الله، وهذه الأفكار يدعمها إبليس و المنطق والعقل ، لذا علينا أن نحارب هذه الأفكار بكلمة الرب التى هى سيف الروح فنقطع به كل أفكار خارجة عن طاعة المسيح

ونعلن خلاص الله لكل إنسان حتى لو كان ملكاً ، فيسوع مات لأجله حتى لا يموت هو فى جهنم

إنها قضية رؤية ، رؤية لخلاص الخطاة فى أى مكان . فهل نتوان عن الحديث عن الخلاص لأن الشخص الذى أمامنا هو رئيس جيش مثل نعمان ؟

- لقد رفض أليشع أن يأخذ مقابل الشفاء

«مجانا أخذتم مجانا أعطوا » متى ١٠ :٨

الربح القبيح يدمر الرؤية وينزع قدسيتها ويزيل مسحتها ويحرم صاحبها من إكليل المجد الذى لا يبلى «ارعوا رعية الله التى بينكم نظاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار لا لربح قبيح بل بنشاط ، .. صائرين أمثلة للرعية ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذى لا يبلى » ١ بط ٥ :٢-٤

١٠- حرب من الداخل (٢ ملوك ٤: ٢٠ - ٢٧)

كذب جيحزى مرتين:

١ - المرة الأولى على نعمان عندما ادعّى أشياء على رجل الله أليشع وهى بغير صدق

٢ – المرة الثانية على أليشع عندما سأله عن المكان الذى كان فيه

وهذه المعجزة قضائية تشبه مافعله إيليا على جبل الكرمل عندما ذبح أنبياء البعل بعدما نزلت نار على الذبيحة (١ ملوك ١٨ :١٩)

الكذب على نعمان هو تشويه لرجل الله وهو تشويه للرسالة التى قدمها أليشع وهى قد تسئ إلى الله والكذب على رجل الله هو كذب على الله نفسه

وهو فعل مثل حنانيا وسفيرة عندما كذبا على بطرس فاستحقا التأديب (أعمال ٥)

إن رجل الله الذى لديه حلم وروية سوف يُقابل حرباً من الداخل، من داخل الجماعة ، من الناس المعروف عنهم أنهم خدام ،ومن أناس يتاجرون باسم الدين لربح قبيح، فالألم والمقاومة قد يأتيان من الداخل ، يجب أن هذه الأمور لا تسبب إحباطاً لنا ، نحن لن ننتقم أو نضرب هؤلاء بالبرص ، لكن بكل حرص ، بكل حزم حتى لا يَحرم المحتاجون من المسيح ،أو لا يتعثر ضعاف

النفوس، علينا أن نواجهه هؤلاء بكلمة الرب، وأن نصلى لأجلهم. حتى لا يشوهون صورة الخدمة، وصورة الخلاص، والرب قادر أن يؤدب لا نحن، ينتقم لا نحن، يدافع عن كلمته لا نحن.

إليك قول بولس :

« أسكندر النحاس أظهر لى شروراً كثيرة، وليجازه الرب حسب أعماله » ٢ تيموثاوس ٤: ١٤

١١- ضد الطبيعة (٢ملوك ٦: ١-٧)

يشوع سبق أن أمر الشمس أن تشرق يوماً كاملاً فأطاعت وهنا أليشع يتحدى قوانين الطبيعة ويجعل الحديد يطفو على المياه

ليس فقط أليشع بل أيضاً يسوع سبق أن مشى على المياه وجعل بطرس أيضاً يمشي حتى شك فبدأ يغرق. الله له سلطانه على الطبيعة، لأنه الخالق والله صانع العجائب والعظائم

« ادعنى فأجيبك وأخبرك بعظائم وعوائص لم تعرفها» إرميا ٣٣: ٣

والله يؤيدنا بالمعجزات طالما هناك إيمان ، هو الله «الذى يحيى الموتى ويدعو الأشياء غير الموجوده كأنها موجودة » روميه ٤ :١٧

فالله يستطيع أن يخرج العسل من فم الأسد ويخرج الحديد من المياه وأن يخلق من أشر الخطاه ابناً لإبراهيم تقياً

والشخص الذى ننظر إليه كأنه أشر الخطاة ، يسوع يستطيع أن يخرج منه قديس مثل بولس

الأسود تسالم دانيال ، هذا ليس عجيباً لدى الرب فهو يستطيع صنع أكثر من ذلك أيضاً .

وادى عاخور ، وادى الكسرة والهزيمة، وادى الذكريات الأليمة الذى كسر فيه شعب إسرائيل يصير باب للرجاء (هوشع ٢ :١٥)

الشخص الذى لديه رؤية يجب أن يمر على نهر الأردن حيث أجرى أليشع هذه المعجزة حيث الله الذى خلق القوانين الطبيعية ويستطيع أن يكسرها لتمجيد اسمه .

إن السؤال الذى يجب أن يسأله صاحب الرؤية لنفسه

ليختبر إيمانه هو :

هل لدى إيمان وثقة بالرب أنه يستطيع أن يصنع العجائب من خلالى؟

قد لا تكون عجائب حرفية مثل كسر القوانين الطبيعية ولكن عجائب فى دنيا الناس ، خلاص الخطاة!!

٢ ١ - أعين ترى الرب (٢ ملوك ٦:٨- ٧ ١)

مرة أخرى يظهر جيحزى فى هذه المعجزة رغم إنه ضُرب بالبرص والشخص المصاب بالبرص حسب الشريعة عليه أن يخرج خارج المحلة حتى لا ينجس الشعب

ولكن جيحزى قد ضُرب بالبرص وغطى كل جلده من رأسه إلى قدميه ولذلك فأن الشريعه تأمر الكاهن فى هذه الحالة بطهاره المضروب ولا يفارق الجماعه (لاويين١٣ :١٢، ١٣)

وهنا معجزة فتح أعين جيحزى غلام رجل الله ليرى أن خيل ومركبات نار حول أليشع.

«صلى أليشع وقال يارب افتح عينيه فيبصر ، ففتح

الرب عينى الغلام بأبصرو إذ الجبل مملوء خيلاً ومركبات حول أليشع » (٢ملوك ٦ :١٧)

هذا ما يؤيده كاتب المزامير فى مزمور ١٢٥ :١-٢

«المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون الذى لا يتزعزع بل يسكن إلى الدهر. أورشليم الجبال حولها والرب حول شعبه من الآن إلى الدهر»

شخص لديه أحلام عظيمة لخدمة الرب وطموح ، هل يستطيع الرب أن يحميه وسط الأعداء ؟؟

إن أليشع هو النبى صاحب العين المفتوحة، صلى لأجل عبده ، ففتح الرب أيضا عينيه

هل نثق أن الرب يحيط بنا إذ أتت يوماً الحرب على خدمتنا لتهدم أحلامنا ورؤانا ؟

قد لا نرى الرب حرفياً ، لكن هو قادر وقدير أن يحرس عبده وسط الجيوش. إن صاحب الأحلام والرؤئ فى عمل الرب عليه أن يرى أشياء لا يمكن أن يراها الشخص العادى وأن يؤمن بأشياء لا يمكن أن يصدقها الشخص العادى.

«إن نزل عليَّ جيش لا يخاف قلبى ، إن قامت عليَّ حرب ففى ذلك أنا مطمئن» مزمور ٢٧ :٣

«ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم » مز ٣٤ :٧

هل عيناك مفتوحة لترى ما لا يمكن رؤيته إلا بالإيمان من وعود صريحة ضامنة لنا وسط أعداء كل حلم ورؤية ؟

« ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفى » عدد ٢٣ :١٩

٣ ١ -اطعام الأعداء (٢ ملوك ٦:٨ ١- ٣ ٢)

المعجزة هنا تأديب جيش آرام بالعمى ، هى معجزة من أغرب المعجزات ، فهى قضائية ، إذ ضرب أليشع جيش آرام بالعمى ، وفى النهايه أولم لهم الملك وليمة عظمية فأكلوا وشبعوا و ولم تعد جيوش آرام تدخل إلى أرض إسرائيل .

جيش ذاهب لأخذ رجل الله ، رجل الله يخدم الرب واستطاع أن يتنبأ فأنقذ شعبه ، وكان يمكن أن تنتهى المعجزة بضرب الأعداء بالعمى ولكن يقول الكتاب .

« إن جاع عدوك فأطعمه خبزاً، وإن عطش فاسقه ماء، فإنك تجمع جمراً على رأسه والرب يجازيك » أم ٢٥ :٢١، ٢٢

وقد تكررت نفس الآية فى روميه ١٢ :٢١ وبأسلوب آخر فى متى ٥ :٤٤

هناك طريق أفضل لصاحب الرؤى من المعجزات وعمل العجائب هو طريق محبه الآخرين ، لقد جمع أليشع جمراً من النار على جيوش آرام الذاهبين لاختطافه، حتى أن جيوش آرام قد امتنعت عن الاقتراب من أليشع ومن بلادة (٢ ملوك ٦ :٢٣) .

صاحب الأحلام فى خدمة الرب يجب أن يحب الذين يحاربون خدمته ، فيستطيع بالمحبه أن يجعلهم يسالمونه .

«إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس» رومية ١٢ :١٨

قد يستخدمنا الرب بقوة تجاه الأعداء مثل ما حدث مع أليشع عندما ضربهم بالعمى ، قد يستخدمنا الرب

لتوبيخ وإنذار أعداء للرب أو من يريدون هدم خدمتنا أو..
ولكن الدرس الذى يجب أن يتعلمه صاحب الروية هو أن المحبة أقوى من كل جيوش العالم ، فالمحبة قوية وتستطيع أن تأسر ، إن أعطى إنسان كل ثروة بيته لخدمة الرب ولبناء الكنائس ولكن من قلب غير ملئ بالمحبة ، فالرب يحتقرها !!

القذيفة التى انطلقت من أحد المدافع الضخمة ذو الشكل مرعب وانطلقت بسرعة البرق للجهة الأخرى ، الأمر الذى جعل الجنود ينبطحون أرضاً ويهرعون لتلافى أثار الموت ، لقد انفجرت القذيفة وخرج منها ورد أحمر وأزهار ، فالرجل الواقف على المدفع هو شخص مؤمن ، لا يحب الدمار ، ففرغ القذيفة ووضع ورد بدلاً من البارود، يقال أن هذا الجندى كان سبب سلام بين بلدين متحاربين .

وأليشع كان لديه رؤية بقلب ملئ بطاعة وصايا الرب ، لإطعام الأعداء !!

أليشع كان سبب أن آرام لم يعد يدخل إسرائيل مرة أخرى

س : هل تستطيع إهداء عدوك ورد؟

صاحب الرؤية لخدمة الرب ، يجب أن يكون لديه رؤية هي كيف يدرب نفسه أن يكون له ضمير بل عشرة من جهه الناس ، وقلب ممتلئ بالمحبة !

١٤ - الحلم الذي تم (٢مل ١٣: ٢٠، ٢١)

هل كان حلم أليشع الكامن فى كيانه والذى عبّر عنه بسرعة عندما سأله سيده إيليا ماذا تريد قبل أن أوخذ منك ، هل كان يريد أن الرب يصنع به عجائب ضعف ما صنع الرب مستخدماً إيليا ؟

يقولون إن إيليا صنع سبع معجزات، وأن الرب كان يعد أليشع الذى كان صاحب إيليا حتى يحقق رؤيته ويحول حلمه إلى حقيقه .

لقد كانت خدمة إيليا ممتلئة بالمواجهات والمعجزات القضائية والتحديات وتوبيخ ملوك ، ولكن أليشع لم يأخذ ضعفين من هذه الشجاعة وقوة المواجهة ولكن كانت معجزاته هى رحمه وأعمال محبة عدا القليل منها فهو قضائى ولكن انتهى بالرحمة

عندما مات أليشع كان الرب قد صنع به ثلاثه عشرة معجزة ، الرابعة عشرة تمت بعد وفاته

فالبعض يقول إنه لا علاقة بين السبع معجزات والأربعة عشرة ، والبعض الآخر يقول إن الرب أمين أن يعطي أليشع الضعف وإن مات ولكنه من بعيد نظر وصدق أن الله قد أتم وعده !

آخرون يرون أن الرب صنع هذه المعجزة، بأن أقام الميت الذى وقع على عظامه عندما أغار المؤابيين على إسرائيل لأنه كان هناك وسط إسرائيل قوم يقولون إن أليشع كان علي علاقة غير مقدسة مع المرأة الشونمية التى صنعت علية لرجل الله ، ومات وهو مستمر فى هذه العلاقه أو مات تحت التأديب ، وأن الرب قد أراد الدفاع عن رجله بعد وفاته ، فصنع به هذه المعجزة ليكن الرآيين على صواب، أو الاول ليثبت نظريتى ولكنى لا يمكن انكار الآتى :

١ - الله أمين أن يحقق أحلامنا فى الخدمة طالما كانت لمجد اسمه ، وأن يعطينا رؤية لتحقيق هذه الاشواق.

٢ - الله عندما أكمل المعجزة الرابعة عشرة بعد موت أليشع سر أن يعطيه لمحة من المجد ، بأن جعله يشبه الرب يسوع الذى بموته أحيا الخطاة ، اليشع نظر

الوعـد وصدقـه ، وحياه وآمن بأن الرب قد حـقق الرؤية التى أعدها مسبقاً له . وأتم حلمه.

٣ - هناك الكثير من خدام الرب الذين مـاتوا وتركوا سـيـره عطره من أعـمـال الرب والاخـتـبـارات تعـزى الآخرين عندما سماعها ، إن الرب مازال يستخدمها ويتمم أعمال بهم رغم موتهم ، مثل أليشع

٤ - أليشع هنا رمزاً للنعمه للآتى :

- بموته أحـيـا مـيت ، مـثل يسـوع عند مـوته على الصليب أحيا اللص المصلوب بجواره

- حلم اليشع وخدمته كان ممتلئا بالرحمة مثل خدمة يسـوع لم يأت ليـدين بل ليـخلص ، حـتى فى المرة التى أدب فـيـهـا جـيـشاآرام ، أعطاهم ليـأكلوا ، مـثل يسوع الذى شفى أذن عبد رئيس الكهنه الذى جاء ليقبض عليه!!

س : هل نسـتـطيع أن نؤمن بأن الرب سـوف يتم وعده لنا حتى وإن كانت الدلائل تشير الى عكس ذلك ؟

٣ - «بولس»

ألح خادم الرب على أحد الأغنياء للحضور إلى الاجتماع لسماع كلمه الرب ، حضر الرجل وجلس فى مؤخرة الاجتماع وكان الخادم يتحدث عن الخلاص، الرجل الغنى منذ أن دخل الاجتماع وضع يديه فى أذنه حتى لا يسمع لكلمة الرب ، ولكن ناموسة وقفت على أنفه ، فرفع أصبعه من أذنه ليزيلها، فدخلت أذنيه كلمات الرب على فم خادمه « من له أذنان للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس »

رفع الغنى كلتا يديه واستمع لكلمة الرب وتأثر وأعطى قلبه للرب فى هذه الليله وكأنى أرى هذا الرجل هو بولس آخر أوجده الرب لخلاص النفوس ، فبولس كان يخدم الرب بتواضع ودموع ولم يؤخر شيئا من الفوائد، شاهداً للجميع بالتوبة ، صائراً مثل الجميع ليربح الجميع ، لم يتوان على أن ينذر ويلح ويصلى لأجل جذب أكبر عدد من النفوس ، حتى أنه تمنى يوماً أن يكون محروماً من المسيح ولا يكون أنسبائه حسب الجسد محرومين فبولس كان رجل صاحب رؤية عظيمة فى خدمة السيد.

مرةً سئل دانيال ويستر السياسى الأمريكى المشهور عن سبب ذهابه المتكرر إلى ضاحية بعيدة لكى يسمع مبشراً منزوياً لا صيت له ، تاركاً أعظم الوعاظ اللامعين فى العاصمة الأمريكية واشنطن فكان جوابه « فى واشنطن هم يتكلمون إلى دانيال ويستر السياسى الشهير، أما ذلك المبشر غير المشهور فيكرز بيسوع المسيح المخلص ، والفادى الذى مات على الصليب من أجل دانيال ويستر الخاطئ وهذه هى حاجتى التى وجدتها «يسوع المسيح الذى أحبنى وأسلم نفسه لأجلى »

وحديثى التالى إليك أيها القارئ الكريم عن ذلك الواعظ المبشر والخادم وصاحب الروئ بولس ، فهل استمد هذا المبشر غير المشهور رؤيته من بولس الذى كتب عن نفسه فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ٢ :٢ «لأنى لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا»

فبولس كانت له رسالة ورؤية عاش لأجلها وهى أن يصل بيسوع المصلوب إلى الجميع ،أن يصل بهذه الرسالة للجميع بلامحاباة للوجوه ، بل ليقل للخاطئ أنت

خاطئ وتحتاج لخلاص المسيح مهما كانت مكانته ، ولم يتوان عن أن يخدم وأن ينذر بدموع لأجل الخدمة .

الرؤية المزدوجة

الرؤية ما هى إلا خطة أعدها الرب لنا وما علينا سوى اكتشاف هذه الخطة والإرادة فى محضر الرب ، وترك فرصة لروح الله أن يحدد أمامنا هذه الخطة فى صورة أهداف يمكن تحقيقها ، كل هدف يقود إلى هدف أعمق، نسعى لتحقيقه.

وعندما ظهر الرب فى رؤيا لحنانيا قال له: إن بولس «لى إناء مختار ليحمل اسمى أمام أمم وملوك وبنى إسرائيل ، لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل اسمى» أع٩ :١٥، ١٦

فالله كان يرى لبولس هدفين:

١ - رؤية لحمل اسم ابن الرب إلى أمم وملوك وبنى إسرائيل : رؤية لفتح باب الإنجيل للأمم وليقف أمام ملوك

٢ - رؤية أن يتألم ويحتمل المشقات كجندى صالح للرب فيصبح شهادة حية لكل من يعذبه، بل يربح أيضاً

حارسيه مثلما حدث فى فيلبى لقد آمن السجان بعد أن أحدث الرب الزلزلة، « وتهلل مع جميع بيته إذ كان قد آمن بالله » أع ١٦ :٣٤

لذا فإن الألم خدمة صامتة وشهادة حية صامتة أيضاً.

رؤية الله لبولس في الخدمة

قال أدولف مونود:

«ترك الله لليهود الاثنى عشر الأوائل وأعطى للأمم واحداً فقط أعده خصيصاً لأجلهم ، قد حمل بولس العالم الوثنى كله على كتفيه ، فبولس احتاج إلى ربع قرن فقط لتجديد الامبراطورية الرومانية ،أقوى امبراطوريه ظهرت على وجهه الأرض التى احتاجت إلى سبع قرون لتأسيسها . إن يسوع أفضل من ظهروا بين البشر كلهم وكان بولس أفضل من ظهر بين الرسل »

قال عنه كوبر: «كان لكل كلماته التى نطق بها طابع الله عليها »

قال عنه ملتون : «لقد جاهدت الجهاد الحسن ياخادم الله الفطن وناضلت وحيداً عن الحق ضد الكثيرين من الخلق، كان دفاعك بالكلمة والصلاح أقوى من دفاعهم بالسلاح»

قال عنه ميرز : «ياله من بولس محتقر ومرذول ضعيف كما تعرفه وذليل رغم ذلك تراه في النعمة يرفل، فقوة المسيح في الضعف تكمل»

لقد عاش بولس في حلم أن يقدم خدمة لله ، فطاف يعذب المؤمنين ، ولكن عندما تقابل مع الرب وعرف طريق الخلاص واكتشف خطة الله لحياته التي كانت بمثابة الرؤية التي انفجرت بعد حلم عاشه بولس ولكن في الخطية.

لقد عاش بولس بعد ذلك للرب ، لأهداف حددها الرب، فزار ٢٢ مدينة لتقديم رسالة الخلاص ، وزار أورشليم ٥ مرات ، وكتب ١٤ رسالة واستشهد بعد سجل رائع من الخدمة

ماذا قال بولس عن نفسه ؟

١ - « أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله

العليا فى المسيح يسوع ، فيلبى ٣ :١٤

٢ – «لكننى لست أحتسب لشئ ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله ، أع ٢٠ :٢٤

٣– «يا أولادى الذين أتمخض بكم أيضـــا إلى أن يتصور المسيح فكيم» غل٤ :١٩

٤ – «رجع برنابا وشاول من أورشليم بعدما كملا الخدمه ، أع ١٢ :٢٥

٥ – «لما وصلنا إلى أورشليم .. فى الغد دخل بولس معنا إلى يعقوب وحضر جميع المشايخ .. طفق يحدثهم شيئاً فشيئاً بكل ما فعله الله بين الأمم بواسطه خدمته» أع ٢١ :١٧، ١٨، ١٩

٦– « لنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا ، عب ١٢ :١

٧ – «لكن لما سر الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته أن يعلن ابنه فيَّ لأبشر به بين الأمم» (غل١ :١٥، ١٦)

٨ – « أؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان» غل ٢ :٧ ‹

٩ – «بما أني أنا رسول للأمم أمجد خدمتي» رو ١١ :١٣

١٠ – الذي جعلت أنا له كارزاً ورسولاً ومعلماً للأمم » ٢ تيموثاوس ١ :١١

١١ – «لي أن أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح الذي لا يستقصى» أف ٣ :٨

ماذا قال الروح القدس عن بولس ؟

«وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون برنابا وسمعان الذي يدعى نيجر .. وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول العمل الذي دعوتهما إليه » أع ١٣ :١-٣

كانت هذه الشهادة الثانية بعد تجديده ، وهي شهادة أمام كل الكنيسة أن الرب يريد هذا الشخص للخدمة، لكن قبل هذه الشهادة كان صوت الرب لحنانيا :

«فقال له (لحنانيا) الرب اذهب . لأن هذا لى إناء مختار ليحمل اسمى أمام أمم وملوك وبنى إسرائيل ، لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل اسمى» أع ٩ :١٥، ١٦

أننا أمام قصة كفاح استمرت ما يزيد عن ثلاثين عاماً . بدأت عند قبوله لشخص الرب كمخلص عام ٣٥ب.م حتى انتقاله عام ٦٧ أو ٦٨ ب . م

بدأ بولس بخدمة الرب باتجاهات خاطئة ولكن بقلب ممتلئ بالأشواق ، فقاده الرب إلى خدمة وعمل معين لينجزه .

فى كل الآيات التى استعرضناها سابقاً نجد أن بولس دُعى لعمل محدد وكشف له الله عليه ، ليتفرغ للخدمه لأجله

س : هل كل من يتفرغ حالياً للخدمة ينال خطة وهدف من عند الرب لتحقيقه وينال رؤية من عند الرب لتحقيق هذه الأهداف أم يتفرغ فقط ؟

ملخص حياة بولس : ما سجله التاريخ عن بولس :-

بداية الحياة العامة فى أورشليم وهو فى الثلاثين من عمره .... سنة ٣٠ب.م

استشهاد إستفانوس سنة ٣٣ ب.م

سفر شاول إلى دمشق واهتداؤه سنة ٣٣ب.م

زيارته الأولى لأورشليم مسيحياً سنة ٣٥ب.م

العودة إلى طرسوس موطنه والإقامه فيها

برنابا يجئ بشاول إلى أنطاكية سورية سنة ٤٣ب.م

زيارته الثانية لأورشليم لتخفيف غوائل الجوع سنة٤٥

الرحله التبشيرية الأولى : من سنة ٤٥ – ٤٨ تقريباً لبث الدعوة فى قبرص وبرجة وأنطاكية وبيسيدية وأيقونة ولسترة وهى فى الفترة من ربيع سنة ٤٥ إلى أكتوبر سنة ٤٧ب.م

بولس فى أنطاكية ثانية ، والنقاش حول تهود الأمم سنة ٤٨ب.م

كتابة الرسالة إلى غلاطية سنة ٤٨ب.م

زيارته الثالثة لأورشليم سنة ٤٩ ب.م

المؤتمر المسيحى الأول فى أورشليم سنة ٥٠ ب . م

ملحوظه : السفرالثالث لأورشليم كان لتسوية الخصام الحادث بين المؤمنين اليهود والأمم فى الكنيسه والاتفاق بينهم

الرحلة التبشيرية الثانية

من ربيع سنه ٥٠ إلى ربيع سنة ٥٣ بعد الميلاد

الانفصال عن برنابا وسفره مع سيلا إلى كيليكية وغلاطية وترواس وزيارته ترواس وفيلبى وتساولونيكى وبيرية سنة ٥٠ ب.م

الرسول فى أثينا، حوالى أغسطس من سنة ٥١ب.م

الرسول فى كورنثوس من أكتوبر سنة ٥١ حتى صيف ٥٢ب.م

كتاب الرسالة الثانية إلى تسالونيكى ثم الرسول أمام الوالى غاليو

ذهابه إلى كنحزية وأفسس وقيصرية ٥٣ب.م

زيارته الرابعة لأورشليم فى عيد الخمسين (أع ١٨ :٢١ فى شهر مارس من سنة ٥٣ بعد الميلاد

زيارة قصيرة لمدينة أنطاكية سورية .مايو سنة ٥٣ب.م

الرحلة التبشيرية الثالثة

من سنة ٥٣ حتى مايو ٥٧ب.م

فى غلاطية – حوالى يوليو ٥٣ ب. م

فى أفسس – يناير ٥٤ ب.م

-إعتلاء نيرون عرش رومية ٣١ أكتوبر سنة ٥٤ب.م

كتابة الرساله الأولى إلى كورنثوس من أفسس سنة ٥٥ب.م

الثورة فى أفسس سنة ٥٦ ب.م

ذهابه إلى مدينة ترواس سنة ٥٦ ب.م

ذهابه إلى مكدونية حتى خريف سنة ٥٦ ب.م

كتابة الرسالة الثانية إلى كورنثوس سنة ٥٦ ب.م

بولس فى أخائية (كورنثوس) فى آوائل سنة ٥٧ب.م

ثم كتابة رسالة رومية ، والعودة إلى فيلبى

السفر من فيلبى إلى تراوس فى طريقه إلى أورشليم ١٥ أبريل سنة ٥٧ ب.م

وصوله إلى ميناء قيصرية ١٤ مايو سنة ٥٧ ب.م

زيارته الخامسة لمدينة أورشليم ووصوله إلى أورشليم فى عيد الخمسين سنة ٥٧ ب.م

الأسر فى قيصرية من يولية سنة ٥٧ إلى يولية سنة٥٩

نيرون يقتل أمه اغريبانا سنة ٥٩ ب.م

الرحلة إلى رومية أسيراً من قيصرية ٥٩ ب.م

الإقامة فى مليطة شتاء سنة ٥٩ ب.م

وصوله إلى مدينة رومية ربيع سنة ٦٠ ب.م ومكث هناك حتى ربيع سنة ٦٢ وكتب رسائله إلى فليمون

وكولوسى وأفسس وفيلبى

سماع الدعوى وإطلاق سراحه ربيع سنة ٦٢ ب.م

أيام الرسول الأخيرة : -

ذهابه إلى جزيرة كريت (ربما ذهب إلى أسبانيا وبريطانيا)

بولس فى آسيا الصغرى وأفسس ومكدونية وكتابته الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ورسالة تيطس

حريق مدينة رومية واضطهاد المسيحيين ١٨-١٩ يوليو سنة ٦٤

القبض على بولس (ربما فى نيكابوليس) أواخر سنة٦٤

سماع الدعوة للمرة الأولى ، فترة السجن الأخير فى رومية ، كتابة الرسالة الثانية إلى تيموثاوس حوالى سنه ٦٥ ب.م

سماع الدعوى للمرة الثانية سنة ٦٦ ب.م

الاستشهاد سنة ٦٧ ب.م

الألم في حياه بولس

« لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل اسمى »
أع٩: ١٦

« غير أن الروح القدس يشهد فى كل مدينه قائلا إن وثقاً وشدائد تنتظرنى ولكنى لست أحتسب لشئ ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشاره نعمه الله » أع ٢٠: ٢٣، ٢٤

«هذا يقوله الروح القدس . الرجل الذى له هذه المنطقه هكذا سيربطه اليهود فى أورشليم ويسلمونه إلى أيدى الأمم » أع ٢١: ١١

«ثم أتى يهود من أنطاكية وإيقونية وأقنعوا الجموع فرجموا بولس وجروه خارج المدينة ظانين أنه قد مات» أع ١٤: ١٩

« مزق الولاة ثيابهما وأمروا أن يضربا (بولس وسيلا) بالعصى، فوضعوا عليهما ضربات كثيرة والقوهما

فى السجن.. وهو إذ أخذ وصية مثل هذه ألقاهما فى السجن الداخلى وضبط أرجلهما فى المقطرة، أع ١٦: ٢٢–٢٤

« تشاور اليهود ليقتلوه . فعلم شاول بمكيدتهم، أع ٩: ٢٣، ٢٤

«اليهود حركوا النساء المتعبدات الشريفات ووجوه المدينه وأثاروا اضطهاداً على بولس وبرنابا وأخرجوهما من تخومهم، أع ١٣ : ٥٠

«حاربت وحوشاً فى أفسس» اكو١٥ :٣٢

«أمكث فى أفسس إلى يوم الخمسين ، لأنه قد انفتح لى باب عظيم فعال ويوجد معاندون كثيرون، ١كو ١٦: ٨، ٩

«لأننا لهذا نتعب ونعير لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحى الذى هو مخلص جميع الناس، ١تى٤ : ١٠

«إسكندر النحاس أظهر لى شروراً كثيرة ، ليجازيه الرب حسب أعماله» ٢ تى ٤ :١٤

أنواع الألم التى جاز فيها بولس وهى قرابة أربعة وعشرون نوعاً من الألم تعرض لها صاحب أعظم رؤية فى تاريخ الإنسانيه :-

٢ كو ١١ : ٢٣ - ٢٧

« أهم خدام للمسيح . أقول كمختل العقل . فأنا أفضل. فى الأتعاب أكثر . فى الضربات أوفر . فى السجون اكثر . فى الميتات مراراً كثيرة ، من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة إلا واحدة . ثلاث مرات ضربت بالعصى . مرة رجمت ثلاث مرات انكسرت بى السفينه . ليلاً ونهاراً قضيت فى العمق بأسفاراً مراراً كثيرة . بأخطار من سيول . بأخطار لصوص . بأخطار من جنسى . بأخطار من الأمم . بأخطار فى المدينة . بأخطار فى البرية . بأخطار فى البحر . بأخطار من إخوه كذبة فى تعب وكد. فى أسهار مراراً كثيرة . فى جوع وعطش . فى أصوام مراراً كثيرة . فى برد وعرى»

١ - أتعاب

٢ - ضربات واضطهادات

٣ - سجون ووثق وشدائد

٤ – ميتات : تعرض لخطر الموت، أكمنة فى الطريق

٥ – الجلد ٥ مرات

٦ – ضرب بالعصى

٧ – رجم بالحجارة

٨ – ثلاث مرات خطر الموت غرقاً بكسر السفينة

٩ – قضاؤه بالبحر يوماً بنهاره وليلة وخطر وحوش البحر

١٠ – الأسفار وخطر الترحال والغربة

١١ – أخطار سيول

١٢ – أخطار لصوص اعداء مجهولون وقطاع طرق

١٣ – مكايد اليهود ووحوش أفسس والمعاندون

١٤ – أخطار من الأمم

١٥ – أخطار من المدن المختلفة

١٦ – أخطار من البرارى من عدم وجود ماء أو

طعام

١٧ – أخطار من البحر

١٨ – أخطار إخوة كذبة يشككون فى رسوليته

١٩ – سهر بحكم سفرياته الكثيرة

٢٠ – جوع وعطش وأصوام واحتياجات مادية (فيلبى ٤ : ١١، ١٢)

٢١ – برد وعرى

٢٢ – شوكة فى الجسد

٢٣ – التعب فى العمل حتى لا يثقل على المؤمنين فى تسديد الاحتياجات المادية

٢٤ – الاستشهاد

صاحب الردائين : بولس

الرسالة الأخيرة التى كتبها بولس قبيل استشهاده هى رسالته الثانية إلى تيموثاوس وهى من أقوى ما كتب

بولس ، ذلك أن أعز الكلمات هى ما تقال قبيل الوفاة والانتقال للمجد وبولس استهل الرسالة بقولته الرائعة «لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح» ٢ تى ١ : ٧ ، ثم يعلن عن يسوع الذى أبطل الموت وأنار الحياه والخلود بواسطة الإنجيل الذى جعل بولس كارزاً له (٢ تى ١:١٠، ١١)

وبولس وهو فى وحشة السجن ولوعة الحرمان وكآبة الهم وهو يعتزم تشجيع صديقه والمؤمنين يردد «اشترك فى احتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح، ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكى يرضى من جنده» ٢ تى ٢ :٤

ثم يأتى إلى القول الرائع « اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب إنجيلى» ٢ تى ٢ :٨

ويشهد بولس وهو عالم بالرب الذى آمن به قائلاً: «إن كنا غير أمناء فهو يبقى أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه»٢ تى ٢ :١٣

وينصح تلميذه بالابتعاد عن الشهوات الشبابيه وإتباع الإيمان.

فى الأصحاح الثالث صورة للناس فى الأيام والأخيرة ، ولكن يأتى إلى العدد « ١٢ » فيعلن حقيقة لنا بعد أن إعلنها لتيموثاوس ولكل المؤمنين أن « جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون » ٢ تى ٣: ١٢

فى الأصحاح الرابع : أجمل وأعظم وأهم رؤية يمكن أن يتمسك بها ويحلم بها كل من يريد خدمة الرب:

« اكرز بالكلمة اعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب . وبخ انتهر عظ بكل أناه وتعليم » ٢ تى٤ :٢

ثم أعظم كلمات قالها عن جهاده فى تحقيق السعى والخدمة التى أراد الرب تحقيقها من خلاله:

« قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الإيمان »

أما ما يلفت النظر قول بولس «الرداء الذى تركته فى

ترواس عند كاربس احضره متى جئت والكتب أيضاً ولا سيما الرقوق ، ٢ تى ٤ :١٣

يبدو أن بولس كان يملك الرداء الذى يرتديه والآخر الذى يطلبه !! ترى هل آتاه الرداء والكتب والرقوق ؟ هل آتاه الرداء ليحجب عن نفسه رطوبة سجنه ، هل آتته الكتب والرقوق ليدافع بها عن نفسه كأبه الوحشة والوحدة، هل وفاه الزميل الشاب ليلقى نظره الوداع على الشيخ الفانى ؟

مرت شهورا قلائل حتى وقف الشيخ صاحب رؤية الخدمة وسط الأمم ، الحامل فى جسده سمات الرب يسوع، وصاحب الردائين فقط، وقف أمام نيرون الظالم وحوكم الرسول للمرة الأخيرة أمام محكمه نيرون، أتهم بالخيانة ، والثورة على أنظمة الدولة ، وأديانها ، وحكم عليها بالاعدام فى عام ٦٦ أو ٦٧ ب. م تقريباً

حكم عليه بقطع الرأس وهو أخف وسائل الأعدام التى جرى عليها الرومان فى هذا الزمان

فى يوم من أيام شهر سبتمبر فى مدينة رومية وهو

يوم صعب عصيب وقد كمد الهواء واحتبس في تلك الخابية الرطيبة في السجن القائم على منحدرات الكابيتول، في أذنه يسمع وقع أقدام الجند وزعقات الأوامر العسكرية وصليل الدروع والسيوف ، ينزل الحارس ، ويأمر بولس بالصعود ، وبولس يعلم أن وقت إنحلاله قد حضر ، ساعه الانطلاق قد حانت .

ولكني أراه على وجه ابتسامة المحبة مشرقة ، ويتسلق مع الجندي الردهة بخطى ثابتة وقلب ممتلئ بكل الإيمان ثم يسلمه الحارس إلى القائد والجنود الذين كانوا يطلبونه وكأني أرى بولس يحيى القائد تحية كلها حب وهو يخطو وسطهم بثبات وقد علا وجهه أشراق وابتسام كأنه ذاهب إلى الحرية ، يسير معهم بولس وسط شوارع رومية رافع الرأس كأنه يسير في موكب النصر العظيم ، موكب لم يحلم به أعظم قادة العالم ، يقف هؤلاء عند محلة الأعدام خارج أسوار المدينة وبولس مسوقاً ليتألم مثل سيده خارج الباب (عب ١٣ :١٢)

ثم تعطى الأشارة - فيجثوا الأسير على ركبتيه

ويحنى عنقه ثم يرتفع سيف الجلاد ليهوى على هذا العنق الضئيل الضعيف .

قد آن للجفون أن تغمض وللقلب النابض أن يخف، للنفس الكبيرة أن تنطلق من قيود الجسد الهزيل الفانى إلى ملكوت غير منظور، لقد أغمض عيناه ليفتحها فى نور الأبدية ، مات بولس ، مات أعظم رسول ، ذو الردائين صاحب الجهاد ، من عاش خطه الله كما أراد الله ، ترك أعظم مثال للجهاد ، أعظم صورة لرجل أخذ خدمة من الرب فأتمها كما أراد الرب ، فالوداع يا رسول الجهاد، سيبقى مثالك فى الجهاد مثالاً ، ونموذجاً لتابعى وتلاميذ الرب على مر الأيام والأعوام.

رؤيه لإكليل في السماء

الأكاليل التى تحدث الرب عنها فى كلمته والتى اختص بها من يخدمون الرب بأمانة ويعيشون له بإخلاص

١ - إكليل الافتخار :

« لأن من هو رجاؤنا وفرحنا وإكليل افتخارنا . أم

لستم أنتم أيضـا أمـام ربنا يسوع المسيح فى مـجيئة » ١ تس ٢: ١٩ إكليل لكل مـن يربح نفـوس للرب ، ناله بولس لأنه ربح كثيرين من تسالونيكى وأعطى لنا مثالا نسير خلفه، فهل نشتاق لربح نفوس للرب ، هل نحلم أن الرب يعطينا رؤى لكى نربح هؤلاء للرب !!

٢ - إكليل البر :

« قد جاهدت الجهاد أكملت السعى حفظت الإيمان وأخيراً قد وضع لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً » ٢ تى ٤: ٧ ، ٨

إكليل البر يهبه الرب لكل من يحب ظهور الرب ويشتاق لمجيئه ،فيحيا مجاهداً، منتصراً منتظراً مجئ الرب وقد ناله بولس من الرب !

هل نحيا الحياة المرضية للرب ، المجاهدة فى سبيل الرب !

٣- إكليل الحياة :

« طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى

ينال إكليل الحياة الذى وعد به الرب للذين يحبونه ، يعقوب ١ :١٢

،كن أمينا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة ، رؤيا ٢ :١١

هو إكليل لكل من يحتمل التجربة ويجوز الاختبار بنجاح ويصبر إلى النهاية ينال إكليل الحياة

٤ - إكليل لا يفني:

، ألستم تعلمون أن الذين يركضون فى الميدان جميعهم يركضون ولكن واحدا يأخذ الجعالة ، هكذا اركضوا لكى تنالوا . وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شئ أما أولئك فلكى يأخذوا إكليلاً يفنى أما نحن فإكليلاً لا يفنى،١ كو ٩ :٢٤ – ٢٥

إكليل يهبه الرب لكل من يجاهد ليتغلب على شهوات ورغبات الجسد من شهوة عين وشهوه جسد ومحبة المال وتعظم المعيشة التى ليست من الله بل هى من إبليس.

– هل تعلم أنه لا يوجد قانون يمنع المتسابقين من

ربط أرجلهم بسلاسل أو وضع أثقال من الحديد فيها ولكن لا نجد أحد يفعل ذلك لأن هذا من البديهيات !! فهل نستغل نحن المؤمنين الحرية التى لنا من الله ! هل نصير الحرية فرصة للجسد!!

٥ – إكليل المجد :

«ارعوا رعية الله التى بينكم نظاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ، ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثله للرعية ، ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذى لا يبلى» ١ بط ٥: ٢ – ٤

صفات الراعي الأمين

١ – طلب الضال

«أى إنسان منكم له مئه خروف وأضاع واحداً منها ألا يترك التسعة والتسعين فى البرية ويذهب لأجل الضال حتى يجده» لو ١٥: ٤

«هأنذا أسأل عن غنمى وأفتقدها ، كما يفتقد الراعى

قطيعه يوم يكون فى وسط غنمه المشتتة هكذا أفتقد غنمى وأخلصها من جميع الأماكن التى تشتت إليها فى يوم الغيم والضباب .. أرعاها فى مرعى جيد... هنالك تربض فى مراح حسن وفى مرعى دسم » حز ٣٤ : ١١ - ١٤

«أنا أرعى غنمى وأربضها يقول السيد الرب، وأطلب الضال واسترد المطرود وأجبر الكسير وأعصب الجريح وأبيد السمين والقوى وأرعاها بعدل » حز ٣٤:١٥- ١٦

٢ - حماية للرعية من العدو : - « فقال داود لشاول كان عبدك يرعى لأبيه غنما فجاء أسد مع دب وأخذ شاة من القطيع فخرجت وراءه وقتلته وأنقذتهامن فمه ولما قام علىّ أمسكته من ذقنه وضربته فقتلته » ١صم ١٧ :٣٤ أيضا عاموس ٣:١٢

٣ - رفق : «واختار داود عبده وأخذه من حظائر الغنم من خلف المرضعات آتى به ليرعى يعقوب شعبه وإسرائيل ميراثه ، فرعاهم حسب كمال قلبه وبمهارة يدية هداهم » مز ٧٨ :٧٠ - ٧٢ ، أيضا تكوين ٣٣:١٣

٤ - حراسة :» وكان فى تلك الكورة رعاة متبدين

يحرسون حراسات الليل على رعيتهم » لو ٢ :٨

٥ – طلب مرعى جديد : «ساروا إلى مدخل جدور إلى شرقى الوادى ليفتشوا على مرعى لماشيتهم » ١ أخ ٤ :٣٩

تحذير للرعاة ولكل من له رؤية لخدمة الرب عن طريق رعاية إخوته المؤمنين :–

« احترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه . لأنى أعلم هذا أنه بعد ذهابى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية » أع ٢٠ :٢٨، ٢٩

الفصـــل الثانى

رؤيــة لأجل الأسرة

الشـخص المؤمن يـجب أن تكون لديه رؤية دقـيـقـة مؤسـسـة طبـقاً لكلمة الرب عن كـيفـية قـيادة أسرته نـحو الرب وكيفية حفظ بيته سالماً وسط التقلبات الاقتصادية

يقـول الاقتـصـاديون أن بين الادخـار والتبـذير جنيـهـا واحـداً فلو أن دخلك مـائـة جنيـهـا وكنت تحـتـاج إلى مـائة جنيـهـا وواحد لتـسـديد كل الاحـتيـاجـات فـأنت إنسان مـبذر ولن تكون سعيداً. أما إذا استطعت أن تجعل احتياجاتك في حدود تسعة وتسـعين جنيـهـا فقط ، فأنت يمكن أن تكون مدخر جيد، لذا فالشخص الذى لا يضع رؤية لأجل تدبير النفقات لن يعيش سعيد مثله مثل الشخص الذى لا يضع خطه لأجل ربح وقـيادة أولاده لشـخص المسيح مـعـتـمـداً على أن وجودهم وسط أسرة مؤمنين يجعلهم مؤمنين !

حتى تقود أولادك للمسيح عليك أن تعرف كيف تربيهم من كلمه الرب ، هناك بعض النقاط يجب أن تعرفها وتدرسها فى ضوء حياتك :

١ - الإيمان المنقول : -

«إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولا فى جدتك لوئيس وأمك أفنيكى ولكنى موقن أنه فيك أيضا» ٢ تيموثاوس ١ :٥

« أنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى يسوع المسيح» ٢ تيموثاس ٣ :١٥

تيموثاوس هو اسم يونانى معناه «عابد الله» آمن على يد بولس عندما زار بولس لسترا فى ليكاونية فوجد تيموثاوس الذى نشأ منذ الطفولية على معرفة الكتاب المقدس .

هذا الإيمان العديم الرياء انتقل إليه عن طريق جدته لوئيس وأمه اليهودية افنيكى

ما أجمل أن ينشأ الأولاد منذ نعومه أظافرهم ومنذ

تعلمهم الكلام عن طريق التكرار اللفظى* على حفظ كلمة الرب ، وأن يسمعوا قصص الكتاب المقدس ، فنحفر على قلوبهم كلمة الرب ، القادرة أن تحكمهم للخلاص الذى بيسوع المسيح ، ما أجمل أن ننذرهم ونحذرهم ونلقنهم الوصايا طبقاً لكلمة الرب وباستمرار

« إبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض ، لأنى عرفته لكى يوصى بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكى يأتى الرب لإبراهيم بما تكلم به » تك ١٨ :١٨ ، ١٩

« والإنسان فى كرامة لا يبيت ، يشبه البهائم التى تباد ، هذا طريقهم اعتمادهم وخلفاؤهم يرتضون بأقوالهم» مز٤٩ :١٢، ١٣

إنه مصير الجهال والأغبياء ومصير أولادهم من بعدهم ، فهم ربوهم على الجهل بكلمة الرب وعدم الثقة بها ، فيكونوا مثل البهائم التى تباد .

---

* التكرار اللفظى : الطريقة التى يتعلم بها الطفل لغة والديه وبلده .

٢ - الشهادة بالاختبارات الروحية للأولاد:

لكى تخبر فى مسامع ابنك وابن ابنك بما فعلته فى مصر وبآياتى التى صنعتها بينهم ، فتعلمون أنى أنا الرب» خر ١٠ :٢

منذ بدايه إدراك الطفل يجب أن نحكى له عن آيات الرب وعجائبه ، دليل محبته لنا ، أننا يجب أن نخطط لليوم الذى فيه يستطيع الطفل إدراك أنه خاطئ، وأنه يمكن أن يقبل يسوع كمخلص شخصى ، يجب أن نجعله أحاديثا معهم ممتلئة بكلمة الرب وعجائبه ، واختبارات الرب وسط ظروف الحياة وكيف تقابلنا نحن مع الرب ، ذلك باستخدام أسهل الأساليب وانتقاء المعانى والألفاظ الكلامية السهلة . الطفل يحب سماع القصص ، فلماذا لا نحكى لهم ؟ ، هم يحبون الأبطال فلماذا لا نجسد لهم قصص الأبطال، فالكتاب المقدس ملئ بهم ؟ .

« فضعوا كلماتى هذه على قلوبكم ونفوسكم واربطوها علامة على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونكم . وعلموها أولادكم متكلمين بها حين تجلسون فى بيوتكم وحين تمشون فى الطريق وحين تنامون وحين تقومون واكتبها

على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك . لكى تكثر أيامك وأيام أولادك على الأرض التى أقسم الرب لآبائك أن يعطيهم إياها كأيام السماء على الأرض، تثنية ١١ :١٨ – ٢١

إن الهدف من تربية الأولاد هو تهذيبهم وترويضهم حتى يصلوا إلى السن التى يستطيعون فيهاقبول الرب كمخلص شخصى لهم

فيكونوا أرضا خصبه لأحسن الثمار ، إذا كان لرجل ابن معاند ومارد لا يسمع لقول أبيه ولا لقول أمه ويؤدبانه فلا يسمع لهما . يمسكه أبوه وأمه ويأتيان به إلى شيوخ مدينته وإلى باب مكانه ويقولان لشيوخ مدينته ابننا هذا معاند ومارد ولا يسمع لقولنا وهو مسرف وسكير ، فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حيث يموت فتنزع الشر من بينكم ويسمع كل إسرائيل فيخافون ، تثنية ٢١ :١٨–٢١

نحن لن نكرر هذا الحدث حرفياً ولكن نحن يجب أن نصبر على نزع كل طباع الشر منهم ونزع كل ميل

للعصيان للأبوين المؤمنين ، ذلك أنه فى عصيانه سوف يعصى كلمه الرب أيضاً.

٣ - الإجابة الشاملة الصريحة :

« يكون حين يقول لكم أولادكم ما هذه الخدمه لكم . أنكم تقولون هى ذبيحة فصح للرب الذى عبر عن بيوت بنى إسرائيل فى مصر لما ضرب المصريين وخلص بيوتنا » خر ١٢: ٢٦ ، ٢٧

« ويكون متى سألك ابنك غداً قائلاً ماهذا تقول له بيد قوية أخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية » خر ١٣: ١٤

«قال موسى هذا هو الشئ الذى أمر به الرب ملء العمر منه يكون للحفظ فى أجيالكم لكى يروا الخبز الذى أطعمتكم فى البرية حين أخرجتكم من أرض مصر » خر ١٦: ٣٢

«إذا سأل بنوكم غدا آباءهم قائلين ما هذه الحجارة ، تعلمون بنيكم قائلين على اليابسة عبر إسرائيل هذا الأردن» يشوع ٤: ٢٢

عندمـــا يســأل أبـناؤنا ، يجب أن يكون لدينا الإجـــابة والرد المقنع والذى هو مبنى على كلمة الرب

يجب أن نتــوقع أن يســألنا أبناؤنا عن الإيمان وعن الرب وعن السـمـاء وعن كـيـفـيـة قبـول يسوع فى قلوبنا وكيف سيدخل فى قلوبنا ؟!

يجب أن يكون لدينا رد لكل تساؤل ، يجب أن يكون فينا حب لكلمـة الرب التى نريد أن نزرعها فيهم وأن ننقل فيهم هذا الحب ونعلمهم كيفيه احترامها ويجب أن لا نكون على استعداد أن نجيب على كل تساؤل فقط. أننا يجب أن نثير نحن لهم الرغبة فى الأسئلة ولزيادة المعرفة، يجب أن يجلسـوا مع الأبوين فى المذبح العـائلى حـتى يتـعلمـوا كيفية الجلوس فى محضر الرب والتعود على ذلك .

عندما يسأل الأبناء عن أوجه الثقافة والفكر والأديان الأخـرى وأوجـه المعرفـه وعن الجنس وعن ...الخ. فـهل يجدون إجـابـة صـحـيـحـة أمـا يـجـدون رداً بأمـر بالسكوت فنقـتل فـيـهم حـب المعـرفـة والـثـقـافـة ، أن فـاقـد الشئ لا يعطيـه ، إن كنا جـهـال فلن نسـتطيع أن نـثـقـف أولادنا أو نقودهم ناحية المعرفة .

يجب على المتزوجين حديثاً أن تكون لهم رؤية لدراسة كلمة الرب ورؤية لمعرفة « شئ عن كل شئ» ثم «كل شئ عن الشئ» ، وعن كيفية الأجابة على كل تساؤل يوجه لهم. يجب أن ننمى فيهم حب المعرفة وحب القراءة وحب الدراسة

س: ماذا تفعل إذا سألك ابنك صاحب السبع سنوات عن الجنس؟

٤ - القدوة الحسنة

« الصديق يسلك بكماله . طوب لبنيه بعده » أم ٢٠ :٧ . « كن قدوة للمؤمنين فى الكلام فى التصرف فى المحبة فى الروح فى الإيمان فى الطهارة » ٢ تى ٤ :١٢

يجب على الآباء أن تكون لديهم رؤية عن كيفية السلوك بالكمال أمام أولادهم ، يجب أن الآباء يفهمون أولادهم ويعرفون كيف يرسخون الاتجاهات السلوكيه المتزنة والصائبة فى الأبناء.

لذا يجب على الآباء أن يكون لديهم رؤية عن كيفية السلوك بقدوة أمام الأولاد ورد الفعل المسيحى تجاه كل المواقف حتى يتعلم الأبناء منهم .

٥ - التربية النفسية السليمة :

« أنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره » أف ٦ :٤

« أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا » كولوسى ٢١:٣

لست خبيراً نفسياً فى تربية الأولاد تربية نفسية سليمة خالية من الجروح والعقد والألم والطباع والتقاليد الخاطئة ، ولكن يجب على الآباء أن يجلسوا مع أنفسهم ويتداركوا أخطاءهم وطباعهم وجراح الماضى ويضعوا رؤية وخطة فى محضر الرب عن كيفية تحررهم منها وكيفية قيادة أولادهم لبر النجاة وهنا الكتاب المقدس يقدم لنا مفتاح التربية النفسية السليمة وهى عدم غيظ الأولاد ذلك أن الغيظ المتعمد يولد فيهم:

١ - جراح نفسية عمقية

٢ - فشل واحباط

٣ - عدم الثقة فى الوالدين وعدم الثقة فى الله فى

المستقبل

يقال إن أحد المؤمنين كان لا يقبل أن يردد أن الله أب لكل المؤمنين وهم أولاد له وذلك أنه عانى كثيراً من أبيه عندما كان صغيراً .

٤ – الغيظ يولد الانطواء ، فينمو الطفل ليصبح شخص منطوى فاقد ثقته في نفسه وفى الآخرين .

وعدم ثقة الشخص فى الآخرين حتى لو كانوا أهلاً لهذه الثقة تجعل الفرد ليست لدية قدرة على التكيف مع المجتمع

٥ – الغيظ يولد اكتئاب ، فينمو الشخص ولديه عواطف مجروحة .

٦ – الغيظ يولد الحساسيه فى الأطفال ، فأقل الكلمات تصبهم بجراح

٧ – الطفل الذى تربى على تكرار الغيظ يصبح فى كبره عدوانى ، يمكن أن يكره الآخرين بسهولة .

أنَ تربى طفلاً ، يجب أن تعامله كطفل ، فتنزل إلى

مستوى عقله لتحفر فيه ما تريد ، أن تتجنب أحراجه أمام الأخرين

أن تعامله بصراحه لا بالكذب ، بالرحمة لا بالقسوة والعصبية، على الاقناع لا على تقبل الأوامر ، بالصبر لا بالكرباج. مـا ذكـرته هو قـشـور ، يجب على الأباء أن يضعوا رؤية مفصلة عن كيفية تربية أولادهم تربية نفسية سليمة فيخرجوا للمجتمع كمؤمنين لهم شخصيات سوية لا معقدة ،فيكونوا رائحة زكية للمسيح ،صورة رائعة للإيمان والمؤمنين ، لذا يجب أيضا الاستعانة بمراجع فى هذا المجال للوصول إلى أفضل الطرق وكيفية تطبيقها.

٦- التأديب و الانذار :-

« من يمنع عصاه يمقت ابنه ومن أحبه يطلب له التأديب» أم١٣ :٢٤

«الجهالة مرتبطة بقلب الولد . عصا التأديب تبعدها عنه » أم ٢٢: ١٥

« لا تمنع التأديب عن الوالد لأنك إن ضربته بعصا

لا يموت . تضربه أنت بعصا فتنقذ نفسه من الهاوية، أم٢٣ :١٣، ١٤

، العصا والتوبيخ يعطيان حكمة والصبى المطلق إلى هواه يُخجل أمه .. أدب ابنك فيريحك ويعطى نفسك لذات، أم ٢٩ :١٥ ، ١٧

إن من يبحث عن اللذات المنشودة من الأولاد، من يبحث عن الثمر المتكاثر المرجو منهم فعليه أن يزرع بذار التقوى والصلاح فيهم وهم مازالوا تربة خصبه يمكن الزرع و القلع فيها بسهولة .

إن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر ، فإذ كنا نلمس فيهم هذا الجانب لكى نرى مستقبل أرضى ممتاز ، فكم بالحرى يجب أن نجتهد أن ننقش عل قلوبهم وصايا الرب ونعلمهم كيفية تطبيقها .

ليس من المحتم أن يكون المقصود هنا العصا بالمعنى الحرفى ولكن المقصود أنه كما أن التأديب بالعصا المسبب للألم هو غير محبوب من الطفل، الأمر الذى يجعله يحيا فى تجنب لهذا التأديب ، فيفعل الصلاح

المرضى لأبويه ، قد يكون العصا هنا هى الحرمان من مصروف يومي أو نزهة أو أى شئ آخر أو قد يكون توبيخ بالكلمات ، .. الخ

وقد يكون هنا المقصود المعنى الحرفى :

« في ذلك اليوم أقيم على عالى كل ما تكلمت به على بيته . أبتدى وأكمل وقد أخبرته بأنى أقضى على بيته إلى الأبد من أجل الشر الذى يعلم أن بيته قد أوجبوا به اللعنة على أنفسهم ولم يردعهم» ١ صم ٣: ١٢ – ١٣

كثير من الآباء إذا استخدموا العصا ، انفردوا بأنفسهم بعد العقاب وبكوا ، إن التأديب يجب أن يكون مصحوب بعد الانتهاء منه بالتشجيع والحب لا بالقسوة المطلقة فتأتى بثمار غير مرغوب فيها

الشخص الذى يهذب أولاده طبقا لكلام الرب وإنذاره هو الذى يرى فى المستقبل أحسن النتائج فى الأرض ، ويراهم فى السماء فيفرح بهم هناك ، فإن التهذيب بحسب مشيئة الرب يجلب لهم السعادة فى الدارين الدنيا والأخرة

ما أقسى أن يكون هناك أبوان مؤمنان والأولاد

خطاة، بيت سوف ينقسم على نفسه، سوف يخرب، والرب لن يملك على بيت منقسم إلى جزأين، جزء منهم يملك عليه عدو الخير

كل شخص مؤمن يجب أن تكون لديه رؤية وخطة عن كيفية تهذيب وتأديب أولاده ورد فعله تجاه كل تصرف غير مطابق لكلمة الرب، وكيفية تلافى كل جراح الماضى والذكريات المؤلمة حتى يمكن تلافيها من الأطفال

«من يؤدب ابنه فى الصغر يحميه من جهنم فى الكبر»

٧ - زرع التحدي للتفوق واستغلال المواهب :

« ربِ الولد فى طريقه فمتى شاخ أيضا لا يحيد عنه» أم ٢٢ :٦

« كما تعلمون كيف كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لاولاده ونشجعكم » ١ تسالونيكى ٢ :١١

التزجمه التفسيرية للآية الأولى هى :

«دربِ الولد بمقتضى مواهبه وطبيعته فمتى شاخ لا

يميل عنها ،

يهمل كثير من الأباء تشجيع الأولاد واضرام مواهبهم ، خاصة لو كان هذا يتطلب تكلفة عالية مثل الموسيقى ، ولكن تربية الأولاد السليمة يجب أن تكون مبنية على التشجيع واكتشاف مواهبهم ووزناتهم المحبوبة لديهم وتنميتها لمجد الرب

هناك قوتان يستطيع الإنسان اكتساب منهم القوة في الحياة :-

١ - قوة روح الرب الساكن في المؤمن

٢ - قوة نابعة من الإرادة والنفس باكتشاف مواضع القوة في الإنسان ، هذه القوة الذاتية خلقها الله في الإنسان

والتربية السليمة يجب أن تكون مبنية على التشجيع الدائم للطفل ليدرك مدى القوة العظيمة التي يستطيع الطفل أن يجدها في الرب منذ اللحظة الأولى لخلاصه وأيضا تشجيع الطفل على اكتشاف نفسه وعقله وقدراته والتغلب على نقاط ضعفه ، الإنسان المؤمن يجب أن

يكون لديه رؤية وحلم وخطة واضحة لكيفية تدريب أولاده على التمتع بقوة روح الله وعلى خلق جيل ممتلئ بالحماس والشجاعة والثقة بالنفس واجتياز المعوقات والتغلب على الفشل بشكر وعدم تذمر وعلى الكفاح وعلى أن الفشل يقود إلى النجاح وعلى التحدى الدائم وعلى اقتحام كل صعب ومجهول بإيمان بأن الرب يعطى نجاح، فقط ما علينا هو البناء وإله السماء يعطينا النجاح طالما نحن نبنى باجتهاد .

كثيراً ما يظن الآباء أن إظهار عدم رضاهم الدائم على أولادهم وعلى عدم تفوقهم وعلى عدم الوصول للدرجات النهائية وخلافه ، يوصلهم هذا إلى النجاح المنشود، لكن كثيرا ما يُولد فيهم هذا شعوراً بالنقص والجراح ويفقدهم ثقتهم فى أنفسهم وداء الكمال الغير مثال ، والتاريخ يحكى لنا أن كثير من العلماء الذين أهدوا للعالم اختراعات عظيمة ، فشلوا مرات فى صغرهم ، وكثيراً ما سمعوا تنبؤات مدرسيهم بالفشل الذريع فى المستقبل ، ومنهم من لقب بالطفل «الغبى»

إلا أن هؤلاء الأطفال كان لهم أباء استطاعوا بالصبر

والتشـجيع المسـتمـر والإيمان أن يقودوا أبناءهم إلى أوج درجات النجاح فـأصبـحوا علمـاء وحفـروا أسمـاؤهم على جدار التاريخ للأبد ليشهدوا أن الله لم يخلق الفشل بل خلق الإنسـان ليكون عظيـمـاً وأن الله لم يخلق الغبـاء بل خلق الإنسان وخلق الحكمـة ويعطيهـا من يطلبها بإيمان ، إليك كلمات مفكر :

« العبقرية ٩٩٪ عرق ، ١ ٪ أرق وفكر »

يجب أن تكون لديك رؤية لاكتشاف مواهب أطفالك وأن تضعها أمام الرب فى عرش النعمة ليعطيك الحكمة لتعـرف ، كى يستطيع الطفل أضـرامـهـا لمجـد الرب وهو ممتلئ بكل تحـدى وثقـة فى نفسـه ، لا أن يصـبح بهـا مغرور

كثير من عبارات التشجيع لا تنسى ، لكن عبارات الهزء و كلمات التركيز الدائم على الفشل تحفر فى القلب وتصبح جراح وقد يصعب التغلب عليها ونسيانها ، فهل نتحرر منها ؟

٨ - مستقبل الأولاد:

«لا ينبغي أن الأولاد يذخرون للوالدين بل الوالدين للأولاد» ٢كو١٢: ١٤

«البيت والثروه ميراث من الأباء أما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب» أم ١٩: ١٤

آتي في حديثي إلى أرض الشوك، محك الكلام، موضوع خلاف كثيرين، هو وضع رؤية لأجل ضمانات ماديه لمستقبل الأولاد!!

ذلك أن معدل الأسعار يتضاعف عالمياً، وزيادة فرص البطالة، مع زياده التضخم المالى وقله الموارد الطبيعة، من المؤكد أن الرب ضمن لنا المستقبل الأبدى، والأرضي بكل صغيرة وكبيرة لكن كون المرء صاحب رؤيه للأفضل والتوفير لأجل أولاده والأدخار لهم طالما كانت الظروف متاحه فهذا ليس متناقضاً مع مشئية الرب بل هذا عين الصواب وهذا مرغوب وأمر كتابى أن تحسب حساب النفقة للأولاد حتى لا يحصدون الغيرة فى المستقبل من أبناء العالم الأثرياء، من تعب أباؤهم

لأجلهم ، لكن يجب أن المؤمن وهو يضع خطة ورؤية لأجل الحصول على الضمانات المادية أن يدرك أن:

١ – الغنى هو بركة الرب وهو مكافأة على الأمانة فى العمل «بركة الرب هى تغنى ولا يزيد معها تعب» أم ١٠:٢٢

٢ – الرب هو صاحب الكرامة والغنى وهو واهب المال والغنى ويجب أن نأخذ منه هذه الأشياء بكل اتضاع وشكر والاعتراف الدائم أنها عطية الرب ،لا مجهود أو ذكاء أو حكمة بشرية.

«عندى الغنى والكرامة قنية فاخرة وحظ» أم ٨:١٨

« هللويا طوبى للرجل المتقى الرب المسرور جداً بوصاياه . نسله يكون قوياً فى الأرض ، جيل المستقيمين يبارك . رغد وغنى فى بيته وبره قائم إلى الأبد» مز ١١٢:١–٣

«وثواب التواضع ومخافة الرب هو غنى وكرامة وحياة» أم ٢٢ :٤

٣ – من يتكل على غناه فهو جاهل كذلك من يتعب لأجل جلب الثراء فهو جاهل ويفقد البركات الروحية

فالمال ليس خطية ، لكن محبة المال أصل لكل الشرور ولكن المال فى حد ذاته مقدس للرب طالما أن المؤمن قدس للرب «من يتكل على غناه يسقط» أم ١١ :٢٨

«لا تتعب لكى تصير غنيا ،كف عن فطنتك» أم٢٣ :٤

« الرجل الأمين كثير البركات والمستعجل إلى الغنى لا يبرأ» أم ٢٨ :٢٠

٤ – المال عطية مقدسة من عند الرب ، فقط يجب على المؤمن الاجتهاد والأمانه فى العمل والرب يعطى الأمين بركات عظيمة

ويعاقب المستعجل إلى الثراء لأنه يبحث عن طرق غير مشروعة لجلب المال .

٥ – إذا عشت ولم تستطع توفير ضمانات مادية لأولادك ، فلا تخف فإن الرب ضامن نفوس عبيده وضامن لمستقبلهم وأن للرب الأرض وملؤها ، وأن الرب يستطيع أن يعظم العمل معنا مثل القديم « من الآكل خرج أكل ومن الجافى خرجت حلاوة» قض ١٤ :١٤

الفصل الثالث

رؤية لأجل العمل

«بصلئيل» والذى معنى اسمه « فى ظل الله » هو رجل من سبط يهوذا وكان مشهوراً بمهارته فى الصناعات الدقيقة ، الذهب والفضة والنحاس ونقش الحجارة ونجارة الخشب ، هذا الرجل دعاه الرب وملأه بالروح القدس وبالحكمة والفهم والمعرفة حتى يستخدمه فى عمل خيمة الاجتماع (خر ٣١ :١-١١)

وهذا الرجل الماهر والحاذق فى عمله قد سر الله أن يدعوه ليتحمل مسئولية العمل فى خيمة الاجتماع، وسر الله أن يملأه بروحه وأن يستخدمه فى أدق وأجمل الأعمال فى الخيمة .

كأنى أرى اسمه مسمى ومنهج لحياته ، حيث أنه فى ظل الله عاش أميناً وعمل أميناً ، فاستخدمه الله ، «كل ما

عـملتم بقـول أو فـعل فـاعـملوا الكل باسم الرب يسـوع شاكرين الله والآب به » كولوسي ٣ :١٧

وحتى تضع رؤية للعمل ، يجب أن تؤمن أن العمل الذى أنت فيه والوظيفة والمكان والتوقيت هو من ترتيب الرب « وحـتم بالأوقـات المعـينة وبحـدود مـسكنهم» أع ١٧ :٢٦

لذا يجب علينا الآتى :

١ - أن يكون لنا درساً نتعلمه من بصلئيل، وهو أن نتقن كل عـمل استأمنا الرب عليه، ليس خدمتنا فقط لكن كل فى عمله وصنعته ، كما يجب على الطالب أن يضع خطة لإتقان دراسته ، فالله يسر أن يرى أولاده وهم مهرة ممتلئين بكل حكمة وذكاء، كل فى تخصصه

« كل مـا تجـده يدك لتـفـعله فـافـعله بقـوتك » جا ٩ :١٠ والشخص صاحب الرؤية يجب أن يخطط للمستقبل القريب والبعيد وليس فى هذا تعارض مع انتظار مجئ الرب وإلا فليجلس كل منا فى بيتـه ونتـرك أعـمـالنا ودراستنا ونجلس فننتظر الرب.

« وكل مـا فـعلتم فـاعـملوا من القلب كـمـا للرب ليس للناس عـالمين أنكم من الرب سـتـأخـذون جـزاء الميـراث لأنكم تخدمون الرب المسيح » كو ٣: ٢٣ ، ٢٤

فإننا فى عملنا نخدم الرب لا الناس فيجب أن عملنا يتسم بـ :

١ - المهاره والاتقان

٢ - الأمانة المطلقة

ويجب أن لا نظلم أصحاب أعمالنا أو شركاتنا أو... الخ .. ذلك أننا سوف نأخذ جزاء الميراث من الرب لا من الناس « أمـا الظـالم فـسـينال مـا ظلم بـه وليس مـحـابـة » كولوسى ٣:٢٥

«فى انتظارى للرب أعـمل سـاعـاتى» هذه كـانت الإجابة التى قالها ساعاتى عندما سُئل عن عمله ، إننا هنا فى الأرض فننتظر الرب ، ولكن منتظرون أمناء، مهره فى أعمالنا

«السالك طريقا كاملاً هو يخدمنى» مزمور ١٠١ :٦

٢ - عدم التكاسل :

«الكسلان لا يحرث بسبب الشتاء فيستعطى فى الحصاد ولا يعطى » أم ٢٠ :٤

« الرخاوه لا تمسك صيداً . أما ثروة الإنسان الكريمة فهى الاجتهاد» أم ١٢ :٢٧

«فى الصباح ازرع زرعك وفى المساء لا ترخ يدك لأنك لا تعلم أيهما ينمو هذا أو ذاك أو أن يكون كلاهما جيدين سواء » جا١١ :٦

«غير متكاسلين فى الاجتهاد » رومية ١٢ :١١

عندما وضعنا الرب فى عملنا ، ينتظر منا أن لا نتكاسل، ذلك أن العالم سوف يرانا فيمجد الله الذى فى السموات بنا والله سوف يكافئنا على الأرض بأن نرى بركات من الرب ، وعطايا الرب ، ومكافأت

« الرجل الأمين كثير البركات» أم ٢٨ :٢٠

٣- عدم و ضع رؤية لإتقان العمل خطية :

«بلا رؤيا يجمح الشعب » أم ٢٩ :١٨

«فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له » يعقوب ٤ :١٧

«ملعون من يعمل عمل الرب برخاوه » إر ٤٨ :١٠

الفصـــل الرابع

تـــاج المجـــد

يقول علماء النفس إن «الإنسان يصاب بالشيخوخة عندما يفقد قدرته على العطاء»

ويقول الأطباء إن الشيخوخه تأتى بسبب نقص الأنزيم المسئول عن تكوين وتركيب مادة ATP المسئولة عن توليد الطاقة فى الجسم

والإنسان عندما يصل عمرة إلى الأربعين فإن منحنى العمر الذى أخذ فى الصعود طوال الأربعين سنه يبدأ فى النزول مره أخرى ، ويزين الشيب صدع الكهوة ويرى الإنسان نفسه أنه غير قادر على العطاء ، فيجلس البعض لينتظر الموت والآخر يقرأ عن أمراض الشيخوخة والآخر لا يبالى .

يجب أيهـــا القـــارئ الكريم أن تصنع رؤيه لسن الشيخوخة ، حتى إذا وصلت إليها تعرف ماذا تصنع وإذ كنت قد وصلت إليها ، اقرأ معى وعود الرب المشجعة :-

١- الله معنا في الشباب والقدرة والشيخوخة والضعف :

«كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تُخلى عنه ولا ذريه له تلتمس خبزاً » مز ٣٧ :٢٥

« لا ترفضنى فى زمن الشيخوخة لا تتركنى عند فناء قوتى . . . أيضا الى الشيخوخة والشيب يا الله لا تتركنى حتى أخبر بذراعك الجيل المقبل وبقوتك كل آت » مز ٧١ :٩، ١٨

«إلى الشيخوخة أنا هو وإلى الشيبة أنا أحمل » إش ٤٦ :٤

لا يعقل أن يجلس شخص ينتظر الموت أو يجلس ينتظر الشيخوخة والأمراض ، فإن الحياة هى من صنع أفكار الإنسان ، فالإنسان الممتلئ بأفكار الإيمان والثقة والعقل الخالى من الأفكار السلبية وأفكار الخوف، هو

الإنسان الذى يتمتع بسلام الفكر. يقول الأطباء إن «٤» من كل «٥» مرضى لا يعانون من أمراض عضوية بل أوهام ومخاوف جلبت لهم أعراض مشابهة للأمراض، يقولون أن ٣٤ ٪ من مرضى القلب يتعاطون علاجاً بالأدوية ، هم غير مصابين بأى مرض بل مصابين بالهلع والخوف ولا سيما من أمرض القلب فنتج عنه أعراض مشابهة لهذا المرض

فلماذا نرتعب والرب معنا، فقد ثبت أن ٨٠٪ من أمراضنا هى ظواهر نفسية نابعة من الخوف والهلع ، ٩٩ ٪ من مخاوف الإنسان لا أساس لها من الصحة ولا تحدث على الاطلاق كما ثبت أخيراً

٢ - الرب يعطي الثمر في الشباب والشيبة :

« أيضا يثمرون فى الشيبة ، يكونون دساماً وخضراً ليخبروا بأن الرب مستقيم . صخرتى هو ولا ظلم فيه » مز ٩٢ :١٤

الأفيال عندما يحين موعد وفاتها تشعر بسأم فتذهب إلى بيوتها لتنتظر الموت ، لكن النسور عندما تشيخ ويقع الريش الذى يغطى أجسادها ، فإنها تجدد شبابها مرة

أخرى فيخرج ريش آخر ذو بريق فتستعيد حيويتها مرة أخرى ، ونحن لنا وعد الرب ، وعد يحققه الرب للواثقين به فقط ، أن يجدد الرب شباب أفكارنا وشباب قلوبنا ويعطينا طاقة فى أجسادنا وبهجة الشباب لأرواحنا فنطير ونحلق مثل النسور

الرب يستطيع أن يهب لنا الثمر والدسم والشبع حتى وسط الشيبة .

فهنا يرنم داود « صخرتى هو لا ظلم منه » فالله العادل يهب لنا القوة والثمر كما فى الشباب أيضاً فى الشيخوخة

وموسى يرنم قائلاً « هو الصخر الكامل صنيعه » تث ٣٢:٤

ويردد إشعياء « انظروا إلى الصخر الذى منه قطعتم» إش ٥١:١

يسوع صخرنا، صخر الدهور ، الصخر الكامل ، لنا فيه كل الثبات وضمان الصمود أمام موج الحياه، فهل نثق فيه ؟

نحن صخور مثل الرب فهل نؤمن بأننا كذلك .

٣ - يسوع المسيح إلي الأبد

«يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد» عب ١٣ :٨

الإله الذى سار معك فى الأمس عندما كنت شاباً هو الذى سار معك فى رجولتك وهو الذى يسير معك الآن وأنت شيخاً وسوف يشبعك من الأيام

« فقلت إنما الظلمه تغشانى . فالليل يضئ حولى . الظلمه أيضاً لا تظلم لديك والليل مثل النهار يضئ . كالظلمة هكذا النور» مز ١٣٩ :١١، ١٢

إذ جاءك الظلام والقلق وصرت تردد مع داود « إنما الظلمة تغشانى» فأرجو أن تكمل الكلمات ، لا تجعل الصورة ناقصة وردد مع داود « الليل يضئ حولى » ردد بكل إيمان الظلمة هى عندى فقط وليس عندك يارب «الليل مثل النهار يضئ »

«ولكم أيها المتقون اسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها » ملاخى ٤ :٢

يسوع شمس البر سوف يضئ كل ظلمة ، النور سوف يلاشى ظلام الجهل ولوعة المرض ، الشفاء سوف تهب نسماته علينا إذ هفت الشمس بأجنحتها

٤ - طعم الأيام :

«إن ولد إنسان مئة وعاش سنين كثيرة حتى تصير أيام سنيه كثيرة ولم تشبع نفسه من الخير وليس له أيضا دفن فأقول إن السقط خير منه . لأنه فى الباطل يجئ وفى الظلام يذهب واسمه يغطى بالظلام ... وإن عاش ألف سنة مضاعفة ولم ير خيراً أليس إلى موضع واحد يذهب الجميع وكل تعب الإنسان لفمة ومع ذلك فالنفس لا تمتلئ» جا ٦:٣-٧

«الذى يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك» مز١٠٣ :٥

أمامنا صورتين ، الأولى لشخص له كل مقومات الخير المادى والسعادة والحياة الرغدة والرفاء والبنين ولكن نفسه لم تمتلئ من الخير ، فالسقط خير منه .

والصورة الثانية لشخص قد يملك كل هذه المقومات وقد لا يملكها ولكن يشكر الرب لأن بيده الحياة وهو يملكها ، ليس فقط يملكها ويعطيها لأولاده ولكن يهب معها إحسان وغفران وشفاء وفداء ورحمة ورأفة، وشبع، لذا نجد هنا أن من يستمتع بالحياه وتمتلئ نفسه من الخير ليس هو الغنى ولكن أبناء الرب الشاكرين. فيسوع يعطى طعم للأيام ، فلا نشعر بسأم ونطلب الموت لنتخلص من الحزن ، لكن يسوع يجعل لنا شبع يجعل الشيوخ يفرحون كالشباب ، يعطى رضا فى القلب فالمؤمن الفقير يشعر بشبع مثل الغنى ، يشعر أنه مع الرب يسوع يملك كل شئ.

«تفتح يدك فتشبع كل حى رضى» مز ١٤٥ :١٦

الله يملأ أولاده بالرضى والشبع ، فيحيا أولاده كأنهم ملوك أغنياء لا يشعرون بأى احتياج ، بل يشعرن بكل الرضى .

رؤية لكل شاب

كل شاب عليه أن يضع رؤية لحياته حتى شيخوخته

، رغم إنها رؤية بعيدة المدى ولكن رؤية مهمة ومقدسة وعليك أن تذكر الآتى :

١ - اذكر خالقك : جا ٢ :١ ١-٨

اذكر خالقك فى أيام حداثتك قبل أن تأتى أيام الشر وتمضى الأيام وتقول ليس لى فيها متعة ، قبل أن تظلم الشمس فى عيناك ، ترتعش الأيدى ، تنحنى الأرجل من الضعف . تكف الأسنان عن مضغ الطعام لقلتها ، تظلم العيون المطلة بين الأجفان ، توصد الشفاه ، يتلاشى صوت الأسنان ، يستيقظ الرجال عن صوت العصفور، لكن تغريدها خافتا فى المسامع ، يوم يفزع الرجال ويعلو الشيب رأس الكهول ، تموت الشهوة ، يمضى الإنسان إلى مقره الأبدى ليلقى ديان الأرض كلها ، التراب يعود إلى التراب والروح ترجع إلى الرب مره أخرى .

٢ - أجمل الذكريات:

«اللهم قد علمتنى منذ صباى وإلى الآن أخبر بعجائبك وأيضا إلى الشيخوخة والشيب يا الله لا تتركنى حتى أخبر بذراعك الجيل المقبل وبقوتك كل آت . وبرك

إلى العلياء يا الله الذى صنعت العظائم . ياالله من مثلك . «أنت الذى أريتنا ضيقات كثيرة ورديئة تعود فتحيينا ومن أعماق الأرض تعود فتصعدنا .. ولسانى أيضا اليوم كله يلهج ببرك لأنه قد خزى لأنه خجل الملتمسون لى شراً» مز ٧١: ١٧ - ٢٤

كل يوم نعيشه مع الرب ، نتمتع فيه بوجود الرب ، نتمتع فيه باختيارات الإيمان ، بشفاء الرب ، حفظ لرب لنا من الأعداء ، العظائم والعجائب التى يصنعها الرب معنا ، تسديد الرب لكافة الاحتياجات ، تدخل هذه الأحداث حيز الذكريات ما عندما نصل لسن الشيب والشيخوخة تتحول لأجمل ذكريات ، ذكريات يسوع الماضى والحاضر وضامن المستقبل

لذا يجب أن نتعلم أن نصيغ أحداث الحاضر لتصبح ذكريات جميلة فى المستقبل ، يجب أن نحيا للرب بكل قلوبنا فيصبح لدينا الاختبارات وأجمل الذكريات

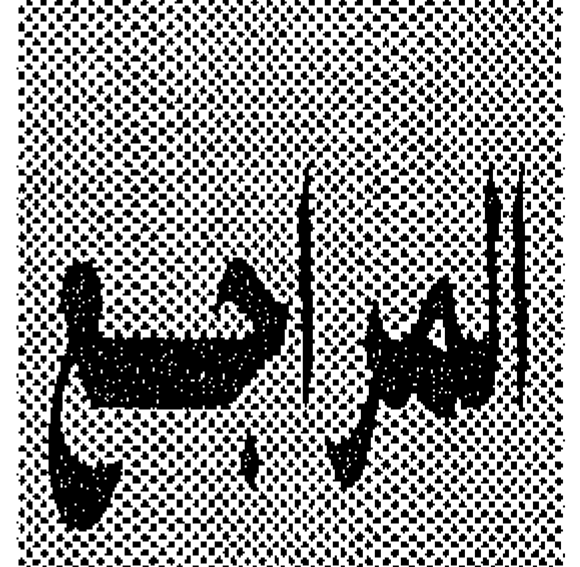
٣ - تاج المجد : التاج الأبيض:

«تاج جمال شيبة توجد فى طريق البر» أم ١٦: ٣١

الترجمة التفسيرية لهذة الأية «تاج المجد شيبة كانت في طريق البر»

ليس الشعر الأبيض إنذاراً للموت بأن ميعاد الرحيل إلى البيت الأبدى قد قرب، لكن كل شعره بيضاء، تحمل معها اختبار وتعزية ومجد، أنه تاج مجد، تاج جمال، تاج افتخار، ذكريات حلوة مع الرب شهادة بأن الرب صالح إلى الأبد، معنا إلى آخر الدهر

«لأن الله هذا هو إلهنا إلى الدهر والأبد . هو يهدينا حتى إلى الموت» مز ٤٨: ١٤



١ – الكنيسة والرؤيا . د.ق/ اكرام لمعى

٢ – حياة بولس . ف.ب . ماير

٣ – حياة بولس . حبيب سعيد

٤ – دع القلق وابدأ الحياة .ديل كارنيجى

٥ – الترجمة الإنجليزية للانجيل SGM

٦ – الترجمة التفسيرية العربية للكتاب المقدس

٧ – فهرس الكتاب المقدس

٨ – قاموس الكتاب المقدس : المجلد الأول ص ١١١ ، ١٤١

الموضوع

إننا قد نمتلك أشواقا كثيرة
فى خدمة الرب، ولكن يلزمنا أن نؤمن
أن الرب قد سبق واعد لنا رؤية لحياتنا
وخدمتنا. من خلالها يستطيع الرب
أن يحول أشواقنا إلى أهداف روحية
سليمة مرتبطة بمقاصد الله
فى عالمنا البشرى.

